تبرج الحجاب

دار الفجر الجديد
تليفون ٩٠٠٥٦١

اهــداء

الى رسول الله •••

الى أمى الفاضلة ••• الى أبى الفاضل •••

الى شعب السويس الكريم •••

الى قريتى الطيبة « دموة » •••

الى كل من له فضل على •••

محمد حسان

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، نحمدك يارب حمدا كثيرا طاهرا طيبا مباركا فيه ، حمدا ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك . نحمدك يامن اعترف بفضلك كل حاضر وباد ، نحمدك يامن اغترف من بحر جودك كل رائح وغاد . يامن نطقت بوحدانيتك الكائنات فالسماء تقول : سبحان من رفعني بقدرته وأمسكنى بقوته فهو ركنى وعمادي ، والأرض تقول : سبحان من وسع كل شيء علما ومهد مهادى والبحار تقول : سبحان من بمشيئته أجرانى وأسأل عيونى لقصادى وروادى ، والعارف به يقول :

سبحان من دلني عليه وجعل اليه مرجعي ومعادى ، والمذنب يقول : سبحان من اطلع على فى المعصية ورآنى ، ولما رآنى سترنى وغطانى ، ولما تبت اليه تاب على وهدانى .

أما بعد : فلقد طلب منى بعض الاخوة الأفاضل أن أترجم هذه الخطب والدروس الى كلمة مكتوبة ، وفى الحقيقة سرعان ما ترجم لسانى تهيبى من دخول هذا الميدان وقلت لهم لست أهلا لذلك ، ولكن تحت اصرار استخرت الله عز وجل وسجدت لله تعالى طالبا منه الاخلاص والتوفيق والقبول ، وأن يوفقنى لهذا العمل وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم وابتغاء لمرضاته وطمعا فى رحمته .

﴿ رَبَّنَا وسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوْا وَٱتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ

ٱلَّتِي وَعَدْتَّهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِم وَذُرِّياتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيم * وَقِهِمْ ٱلسَّيِّئاتِ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّئَاتِ يَومَئذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُو ٱلْفَوزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[1] .

وأصارحك أخى فى الله القول بأن الدافع الحقيقى وراء هذا العمل ، نابع من غيرتى كمسلم • على أحوال المسلمين والمسلمات من خروج على دين الله عز وجل وتزع لبرقع الحياء ، وتبرج صارخ ممقوت •

وان المسلم الغيور لو نظر اليوم الى أحوال المسلمين والمسلمات سوف يندى جبينه خجلا ، ويقشعر بدنه أسفا وحزنا ، وينخلع قلبه كمدا وغيظا ، ولسوف يبكى دما بدل الدمع •

(١) سورة غافر ــ الآيات ٧ ، ٨ ، ٩

ويكفيك أخى المسلم دليلا على صدق قولى ، دون أن أكلفك عناء أن تخرج من بيتك الى أى شارع من الشوارع العامة لترى بعينيك وتستمع بأذنيك • وعلى الفور اذا ماجرت دماء الغيرة فى عروقك سوف توافقنى فى قولى هذا :

ان هذه المرأة العارية المتبرجة « **هى وزوجها** » الذى وضع ذراعه فى ذراعها ، وقد مشى الى جوارها ، فرحا بعريها ، مسرورا بزيها ، مبهورا بمساحيقها وألوانها !!

وأبوها الذى نظر اليها وتركها فى غيها ، تمرح وتلعب مع شيطانها ، ولا يزجرها ولا ينهاها ، متوهما بأن هذا من حقها !!

وأمها التى أهملت تربيتها ، على كتاب ربها وسنة نبيها ونهتها عن لبس الحجاب حتى يأتيها « عدلها » وزوجها ونصيبها • لو نظرت يا أخى الى كل هذا الذى قد شاع وسيطر على أفكارنا • سرعان ماتوافقنى على أن هؤلاء جميعا قد نزعوا برقع الحياء نزعا وقالوا بلسان الحال

والمقـــال : يارب ان شرعك لم يعـــد يتفق مع مدنية القرن العشرين ومعذرة لك يارب فاننا لا نريد التأخر ولا نريد التخلف فى ظل تعاليمك وشرعك ودينك !!!

بل لابد من التطور والتحـــــرر ومســـايرة العصر ، ومحاكاة الكفرة ، فلا حجاب ولا نقاب لأننا لم نعد نركب «جملا» ولا «فرسا» ولكننا فى عصر الطائرة والصاروخ • اذن فلا عودة الى الوراء !! الى هذه الخيمة التى تحملها المرأة على رأسها أو الى هذه الأكفان البيضاء (هذا الذى يسمونه بالحجاب والنقاب) ، ولكن هيـــا الى التحـــرر والتطور !!

هذا هو لسان الحال والمقال لهؤلاء جميعا • ولا يخفى على أى مســـلم غيور أن هذه الاباحيـــة والعربدة والفسق والعرى تحت ستار التطور والتحرر وعدم الجمود ، سبب خطير لكل شقاء وبلاء ، ولكل هم وغم وكرب وضيق •

واننا جميعا نقرأ ونسمع فى كل يوم على صفحـــات

الجرائد وعبر الاذاعات عن فضائح ومصـائب ، وليست حوادث الاغتصاب منا ببعيد !!

كل هذا من جراء هذا الخروج المتبجح عن كتاب الله وعن شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم •

وانى لأصرخ بأعلى صوتى حبا لهذا الدين ، وحبا لهذا البلد الطيب وأنادى من كل قلبى وبكل جوارحى على كل مسلم ومسلمة محذرا ومذكرا فأقول : ان الهدف الأكبر من وراء هذا كله هو تدمير المجتمـع والأسرة المسـلمة ، وتقويض هذا البناء الشامخ الطيب الذى أرسى قواعده محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم •

ولابد أن يكون واضحا للجميع وبخاصة هؤلاء الذين يثيرون الفتن ويقيمونها حربا لا هوادة فيها بسبب اختلافات تافهة لا تضر ولا تسمن ولا تغنى من جوع ، هؤلاء الذين يتمسكون بخيوط عنكبوت واهية ، ويخرجون عن روح

وجوهر هذا الدين العظيم • لابد أن يعلموا جميعا أن أعداء الاسلام يخططون ويدبرون ويكيدون لهذا الدين ، وأن هناك تآمرا رهيبا ومخططا رخيصا ضد الاسلام وضد المرأة المسلمة •

ويأبى هؤلاء المتآمرون الا أن يفضحوا نساء المسلمين ويهتكوا سترهم ويظهروا عوارتهم ويكشفوا عن لحمهم رخيصا لكل ذئب بشرى جائع •

أيها الأب الرحيم •

أيها الزوج الغيور •

أيتها الأم الفاضلة •

أيتها الأخت المسلمة •

نداء صادق خالص من القلب أدعو الله أن يسرى الى القلوب المخلصة لأن ما خرج من القلب وقع فى القلب ، وما خرج من اللسان لم يتجاوز الآذان انتبهوا جميعا واعلموا أن الله عز وجل يريد لكم الستر ويريد لكم العفة والكرامة والخير •

ولكنكم ترفضون ستر الله ، وتأبون الا أن تمزقوا أستاركم عند من يعلم أسراركم ، ونسيتم أو تناسيتم أن هذه الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة ، ونسيتم يوم الفضيحة الكبرى . يوم القيامة ، يوم الحسرة والندامة ، يوم يقف الجميع أمام محكمة العدل الالهية ، التى لا تقبل رشوة ولا محسوبية ولا محاماة ولا استئنافا للأحكام لأن قاضيها هو الله الذى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور .

لهذا كله بدأت فى كتابة هذه السطور التى أهديها الى كل أخت مسلمة حتى تتعرف على حقيقة دينها ودنياها ، وبخاصة هؤلاء المتبرجات « الكاسيات العاريات المائلات المميلات »[1] .

اللائى تفنن فى ابراز فتنتهن وجمالهن وزينتهن من خلال مايسمونه « بالحجاب » وأنا أحذر الجميع ومسئول

---

(١) جزء من حديث نبوى سيأتى بتخريجه فى موضعه باذن الله .

عن هذه الفتوى أمام الله بأن كل من يطلق على أى امرأة تلبس هذا « الحجاب العصرى » أو « حجاب الموضة » من يطلق عليها أنها محجبة أو ملتزمة معتقدا بصحة ذلك فهو آثم لأنه يسيء أولا الى دين الله عز وجل ، وحاشا لله أن يكون هذا هو الحجاب الشرعى ولذا فاننى أسمى هذا النوع من الثياب « حجاب التبرج » .

ومن هنا اخترت أن يكون هذا المسمى هو اسم هذا الكـتاب وكثيرا ماحـذرت المسلمين والمسلمات من فوق المنبر من خطورة هذا الحجاب الذى يزعمون ، وفى اعتقادى أنه أشد خطرا وفتنة من التبرج والعرى ولذا فقد حرصت على أن يكون أول لقـــاء لنا على هذه الأوراق عن هذا الموضوع الخطير وحرصت على أن يكون الاسلوب سهلا ومبسطا ومفهوما ان شاء الله لكل مسلم ومسلمة ، ومن شدة حرصى على أن يكون الموضوع متكاملا الى حد ما . ألحقت به أبوابا أخرى تتصل به اتصالا وثيقا حتى تكون الفائدة أعم وأشمل باذن الله جل وعلا .

وانى لأدعو الله عز وجل وأضرع اليه أن يجعل هذا العمل زادا لنا على طريق الحق والهدى والصواب ، وأن يجعله عملا خالصا لوجهه ، وأن ينقيه من كل شائبة من شوائب الشرك من الرياء والنفاق ، وأن يجعله مكفرا لكثير من ذنوبنا وخطايانا وأن يجعله ذخرا لنا ونافعا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم .

﴿ رَبَّنَا اغْفِرِ لَنَا ولإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بالإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (1) [صدق الله العظيم]

المؤلف

---

(1) سورة الحشر الآية ١٠

الفصل الأول

أريد أن أقتنع أولا !!

يقول الله تبارك وتعالى وهو أصدق القائلين :

« ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق ، واتخذوا آياتى ورسلى هزوا » (١) .

ان من الأعذار الواهية ، بل والتافهة ، التى ان دلت فانما تدل على جهـــل مطبق ، والتى سيطرت على هؤلاء المتبرجات واستعبدت قلوبهم ، وأعمت بصـائرهم ، انك لو أمرت واحـدة منهن بالحجـاب . سرعان ماترد عليك بقولها « أريد أن أقتنع أولا » وتظل تجـادل وتعـارض

---

(١) الكهف الآية : ٥٦

بالباطل متوهمة أنها على الحق والصواب ، ولكنهــا فى الحقيقة ضــالة غافلة جاهلة لأن هــذا التبرج كبيرة من الكبائر ، واثم من أبشع الآثام ، وفى الحقيقة أن هــذه العبارة « أريد أن اقتنع أولا » عبــارة تحرك الغيظ فى قلبى شىء غريب • اقنعنى أولا !! بماذا تريدين أن تقتنعى؟ أتريدين أن تقتنعى بالله ؟! أم تريدين أن تقتنعى برسول الله ؟ !

اذا كنت تريدين الاقتناع فلابد أولا أن نبحث هل أنت مقتنعة بأن هنــاك اله أم لا ؟! وهل أنت مقتنعة بأن محمدا رســول الله صلى الله عليــه وسلم ؟! وهل أنت مقتنعة بأنك مسلمة ؟!

أنت والحمد لله مسلمة وتشهدين أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول ، اذن فلا مجال هنا اطلاقا للجدال والنقاش والمحاورة فى أى أمر من أوامر الله عز وجل •

ولكن يجوز لنا أن نبحث هل هذا الأمر فعلا صادر عن الله وعن رسول الله ؟ اذا تبين صدق ذلك وجب علينا أن

نقول سمعنا وأطعنا . فأمر الدين أمر اذعان واستسلام طالما أن هذا الأمر صادر عن الله عز وجل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أجمل قول سيدنا عمر رضى الله عنه وهو يقبل الحجر الأسود كان يقول : والله اننى أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أننى رأيت رسول الله يقبلك ماقبلتك أبدا .

ولذا فان النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى الحديث الذى رواه أبو ثعلبة الخشنى رضى الله عنه : « ان الله حد حدودا فلا تعتدوها ، وفرض لكم فرائض فلا تضيعوها ، وحرم أشياء فلا تنتهكوها ، وترك أشياء فى غير نسيان ولكن رحمة بكم فاقبلوها ولا تبحثوا عنها »(١) .

اذن فأمر الدين مبنى على الاستسلام والاذعان المطلق والكامل لأمر رسول لله صلى الله عليه وسلم .

لأن الدين هو ماشرعه الله تعالى لعباده ، على لسان

---

(١) أخرجه ابن جرير ورواه الحاكم وصححه .

رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، من العقائد والعبادات والمعاملات . بل ان من شروط الايمان بالله تعـالى ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا ورسولا « الانقيـاد » بمعنى التسليم الكامل لله ورسـوله فى كل شىء وأن تكون متبعا لرسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم ، محبـا له فى كل شىء .

عن أنس بن مالك ، وعن أبى هريرة رضى الله عنهما قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من ولده ووالده والناس أجمعين »[1]

ومن أحب رسول الله فقد أحب الله ، بل ومن أطاع رسول الله فقد أطاع الله ، وصدق الله اذ يقول : « من يطع الرسول فقد أطاع الله[2] » « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا »[3] .

---

(١) رواه البخارى ومسلم .
(٢) النساء ـ اية : ٨٠
(٣) الحشر ـ آية : ٧

لأن الذى جاء به رسول الله هو الحق وهو الخبر عن الله والأمر بما يحبه الله ويرضاه والنهى عما يكره الله عز وجل ويأباه ، فاذا امتثل العبد ما أمره الله به واجتنب مانهى الله عنه حتى وان كان ذلك مخالفا لهواه كان مؤمنــــا حقا وصدقا .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كل أمتى يدخلون الجنة الا من أبى ، قالوا يارسول الله ومن يأبى ؟ قال من أطاعنى دخل الجنة ، ومن عصانى فقد أبى »[1] .

اذن ايتها المسلمة :

أمر الدين والاسلام مبنى على الاستسلام الكامل لكل ماجاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مجال هنــــا للاقتناع والمناقشة ، أتناقشين أمرا من أمور الله عز وجل. أتريدين أن تقولى لربك يارب لماذا أمرتنا بالحجاب ونحن

---

(١) رواه البخارى .

لا نرى فى هذا الأمـــر الا التخلف والتـأخر والتســتر والاحتشـــام ، ولكننـــا لا نريد ذلك فى ظل هذه المدنية المزعومة ؟!

لا تستطيعين أن تعصى شيطانك وهواك ، وتستهينين بمعصية خالقك ومولاك ؟!! ثم تصرين على هذا العرى وعلى هذا التبرج وعلى هذا التبجح بحجة أنك لم تقتنعى بأمر من أوامر الله ؟

« أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم ، وختم على سمعه وقلبه ، وجعل على بصره غشاوة ، فمن يهديه بعد الله أفلا تذكرون » [1] .

ولقد حسم الله عز وجل هذه التضية ولم يجعل لأحد من المؤمنين والمؤمنات أن يكون له الرأى وأن يكون له المشورة وأن يكون له الهوى ويختار من بعد اختيـــار الله ورسوله والا كان آثما عاصيا بل ومن الضالين .

---

(١) الجاثية ــ آية ٢٣

يقول الله عز وجل : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا »[1] .

الفلاح والنجاح والسعادة فى اتباع أوامر الله عز وجل وتعاليم رسول الله ، ولكنه التقليد الأعمى للكفرة والملحدين فى كل شىء !!! ولقد حذرنا رسول الله منه فقال فى الحديث الصحيح الذى رواه أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يارسول الله اليهود والنصارى قال فمن »[2] .

وفى رواية أخرى لمسلم « فمن غيرهم » أى غير اليهود والنصارى ، صدقت ياسيدى يارسول الله تقليد

(١) سورة الأحزاب آية : ٣٦

(٢) رواه البخارى .

مطلق ، لا تفكير فيه ولا تدبر ، وهذا هو سبب الشقاء والبلاء ، ويا ليتنا قلدناهم فى تقدمهم بل قلدناهم فى تأخرهم وسارعت النساء المسلمات الى تقليد امرأة كافرة لا دين لها ولا خلق لها ، وظنت المسلمة أن هذا العرى والتبرج هو مايتفق مع روح العصر ومع متطلبات القرن العشرين ، وأن فى العودة الى الحجاب والنقاب تخلفا وتأخرا وجمودا ، وكأنهن أدرى بما يصلحهن وبما ينفعهن فى دنياهن من الله عز وجل ، ماذا دهاكن يانساء المسلمين ، أتقتنعن بتقاليد الفجرة الفسقة الفجـار وتستهزئن بشرائع وأوامر المنتقم الجبار .. لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم !!

ان السعيد الموفق هو من أحيا سنة النبى محمـد والتزم بتعاليمه وأوامره وشرائعه التى بلغها لنا عن ربه تبارك وتعالى ، لأن رسول الله ما تركنا الا على المحجة البيضـاء ليلها كنهارها لا يحيد عنها الا من مرض قلبه وطاش عقله وهوى فى بحر الضلال والضياع .

وعن ابن مسعود رضى الله عنهما قال : خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال : هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وخطوطا عن يساره وقال هذه السبل المتفرقة وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو ثم قرأ النبى صلى الله عليه وسلم هذه الآية (وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » [1] .

فالسبل المتفرقة (هى البدع) وهى الاتيان بشىء جديد ليس له أصل فى الدين ، ولم يكن موجودا فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، والشيطان هو شيطان الانس ذلك المبتدع الذى خرج عن دين الحق وشرائع الهوى التى جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم الذى لا ينطق عن الهوى .

ولقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن نتمسك

---

(١) رواه الامام احمد .

بسننه أى بتعاليمه وطريقته التى توصلنا الى طريق الفلاح والخير حتى وان تركها الناس وأشاروا اليها بأصابع السخرية والتهكم والاتهام . لأن طريق الجنة ليس مفروشا بالورود ، ولكن لابد من الجهاد ولابد من الصبر ، فاذا لبست الحجاب ربما تحاربين من أقرب الناس اليك ويقال « الشيخة ذهبت » « الشيخة أتت ! » ، ولكن لابد ألا يزيدك هذا الا تحديا للباطل واصرارا على الحق والصدق والعفاف لماذا ؟ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى الحديث الذى رواه أبو هريرة رضى الله عنه : « من تمسك بسنتى عند فساد أمتى فله أجر مائة شهيد »[1] .

أجر مائة شهيد قتل فى سبيل الله ... ياسبحان الله !!

وعن العرباض بن سارية رضى الله عنه قال : وعظنا

---

(١) رواه الطبرانى والبيهقى .

رسول الله موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت [1] منها العيون . فقلنا يارسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال : أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد وانه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الأمور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة » [2] .

وخطب النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع فقال : ان الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم ، ولكن رضى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحاقرون من أعمالكم فاحذروا ، انى تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم » [3] .

---

(١) ذرفت : بمعنى سالت وجرى منها الدمع .

(٢) رواه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح .

(٣) رواه الحاكم .

وعن أنس رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يابنى ان قدرت أن تصبح وتمسى ليس فى قلبك غش لأحد فافعل ، ثم قال يابنى وذلك من سنتى ومن أحب سنتى فقد أحبنى ومن أحبنى كان معى فى الجنة » (١) .

اذن فالاسلام استسلام واذعان كامل لكل ماجاء به النبى صلى الله عليه وسلم بلا جدال ولا نقاش ولا محاورة ، وكل من أحدث فى هذا الدين شيئا جديدا لم يكن فيه وليس له أصل فى دين الله فهذا الشىء مردود على رأسه وهو ببدعته هذه فى النار .

ففى حديث السيدة عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من أحدث فى أمرنا هذا ماليس منه فهو رد » (٢) .

---

(١) رواه الترمذى وقال حديث حسن .
(٢) رواه البخارى ومسلم .

« ولذلك فان أبا بكر الصديق رضى الله عنه كان يقول : لست تاركا شيئا كان رسول الله يعمل به الا عملت به لأنى أخشى ان تركت شيئا من أمره أن أزيغ » [1] .

فيا أختاه ...

لقد أكمل الله الدين وأتم علينا النعمة وأنزل الينا القرآن وبعث الينا محمدا عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ولن يكتمل ايمانك الا بعد الانقياد الكامل لكل ماجاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم دون مناقشة ودون مجادلة ودون أن تقولى لأمر الله وأمر رسول الله أريد أن أقتنع !!

والا فبالله عليك اذا ابتلاك الله بمرض وذهبت الى الطبيب وشخص الطبيب حالة المرض ووصف لك الدواء المر ، فهل تستطيعين أن تقولى له « اقنعنى أولا بأن هذا العلاج فيه الشفاء » ، أو تقولى أريد أن أقتنع بهذا الدواء !!

---

(١) رواه البخارى .

لن يحدث اطلاقا بل ستذهبين على الفور وتأخذين الدواء على الرغم من مرارته دون مناقشة أو اقتناع !!

فهذا المعنى « اقنعنى أولا » مرفوض لأن الدين كل لا يتجزأ ومنهج متكامل لا يمكن أبدا أن أقبل منه ماشئت وأرفض منه ماشئت. أبدا فليس هذا هو الايمان ، ولكن الايمان الحقيقى هو ماكان كله نابعا من تعاليم المصطفى صلى الله عليه وسلم مطابقا لكل ماجاء به من أحكام من غير تحريف ولا تبديل ولا خروج .

والا فانى أحذرك من عقاب الله عز وجل ومن غضب الله تبارك وتعالى ، ولتعلمى أيتها المصرة على معصية الله ، على التبرج والعرى والسفور والتبذل ، أن ربك لبالمرصاد ولتعلمى أن الله سبحانه وتعالى قادر على أن يجعلك ترتدين الحجاب قهرا بأن يسوق اليك مرضا خبيثا تتألمين وتتأججين بناره وتنامين على الفراش ملفوفة باللفائف الشاشية البيضاء كالخمار تماما ، ولكن الله يمهل ولا يهمل ، حتى وان أمهلك

الله عز وجل فى الدنيا ، فان نار جهنم أشد حرا ، وان الله شديد العقاب ، وحتما سوف يفنى هذا الجمال الذى تتفننين فى ابرازه واظهاره ، ولن تجدى وقتها من هذه الأعين التى طالما دنستك بزنى نظرها . لن تجدى منهـا الا الازدراء والتهكم والاحتقار ، ثم بعد ذلك وهذه هى الطامة الكبرى « عين الله » التى لن تنظر اليك برحمة أبدا ، لأنك طالما بارزت الله بالمعصية ، وأعلنت الحرب على شرع الله عز وجل وقلت بلسان الحال والمقال يارب أنا أريد أن أقتنع أولا بملاءمة وموافقة تعاليمك وشرعك لمقتضيـات وتطورات العصر !!

أيتها الأخت :

ان ربك لبالمرصاد ، فاقبلى شرع الله عز وجل ، واياك أن ترفضى تعاليم الله فتكونى من الهالكين الخـاسرين فى الدنيا والآخرة .

« الا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما » (١) .

وبالرغم من كل ماتقدم ، فسوف أسوق لك فى الفصل القادم الأدلة الشرعية من القرآن الكريم والسنة الواردة فى أمر الحجاب .

---

(١) سورة الفرقان ــ آية : ٧٠

الفصل الثاني

الأدلة القرآنية والنبوية الواردة فى الحجاب

ايتها الأخت المسلمة :

قلنا فى الفصل الماضى ، انه لا يجب أن تقولى لأمر الله عز وجل « بالحجـاب » أنا أريد أن أقتنع أولا . لأنك مسلمة ، والاسلام هو الاذعان والاستسلام المطلق والكامل لكل ماجاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبالرغم من كل ذلك فانى أسـوق اليـك فى هذا الفصـل من الأدلة القرآنية والأدلة النبوية مايوضـح لك الحقيقة واضـحة وضوح الشمس فى ضحاها .

الدليل الأول :

يقول الله عز وجل : « يا أيهـا النبى قل لأزواجـك

وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ، ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين . وكان الله غفورا رحيما »[1] .

قال ابن كثير فى تفسيره : الجلباب هو الرداء فوق الخمار .

وقال ابن حزم : الجلباب فى لغة العرب التى خاطبنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ماغطى جميع الجسم لا بعض الجسم .

وقال ابن الأثير : الجلباب هو مايتغطى به الانسان كله من ثوب أو ازار .

ولقد روى ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى هذه الآية . قال : أمر الله عز وجل نساء المؤمنين اذا خرجن من بيوتهن فى حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رءوسهن بالجلابيب ويبدين عينا واحدة .

---

(١) سورة الأحزاب ـ آية : ٥٩

وروى ابن جرير أيضا عن قتـادة فى قوله تعـالى : « يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين ... » الآية السابقة ، قال : أخذ الله عليهن اذا خرجن أن يقنعن على الحواجب .

وقال القرطبى فى تفسير هذه الآية : لما كانت عادة العربيات التبذل ، وكن يكشفن وجوههن ، وكان ذلك داعيا الى نظر الرجال اليهن وتشعب الفكرة فيهن ، أمـر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يأمرهن بارخاء الجلابيب عليهن اذاأردن الخروج الى حوائجهن .

اذن فالمقصود بعبارة «يدنين عليهن من جلابيبهن» أن تلبس المرأة الثوب الذى يغطى جميع بدنهـا من أعلى الى أسفل ، بحيث يغطى كل عورة من عورات المرأة ولا يظهر منها مايثير الفتن والشهوات فى قلوب الرجال .

وانظرى معى أيتها الأخت المسلمة الى قول الله عـز وجل : « ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين » .

بمعنى أنك لو أردت الخروج من بيتك لقضاء حاجة من حوائجك ، وقد أذن الله لك بذلك فلابد أن تخرجى وأنت ملتزمة بالزى الشرعى الذى فرضه الله عز وجل والذى ارتضاه الله تبارك وتعالى لك صونا لعفتك وصونا لشرفك وصونا لكرامتك بشرط ألا يعرفك أحد • وبالله عليكم ياسادة هل تعرف المرأة الا بوجهها ؟! وفى هذه الآية لا نجد فرضية الحجاب فقط بل فرضية النقاب أيضا •• ياسبحان الله !! « ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين » •

وهذا هو ما قاله شيخ الاسلام ابن تيمية ، قال : وكشف النساء وجوههن بحيث يراهن الأجانب غير جائز ، وعلى ولى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أن ينهى عن هذا المنكر وغيره ومن لم يرتدع فانه يعاقب على ذلك بما يزجره ، انتهى •

هذا هو الدليل الأول من كتاب الله عز وجل فلا تحتجى بحجة واهية باطلة وكاذبة كما نسمع فى هذه

الأيام وتقولى بأن هــذا الحجاب وهــذا النقاب انما هو لزوجات النبى صلى الله عليه وسلم . لأنه أولا كل ما أمر به النبى من قبل الله عز وجل سواء كان الأمر خاصــا بنسائه فكل نساء المسلمين مأمورات بل وملتزمات بتنفيذ هذا الأمر ، فما بالك بأمر الله عز وجل لأمهات المسلمين . لمن تربين فى مدرسة النبوة وفى منابت الشرف والعفة ، وفى أماكن تلقى الوحى عن الله عز وجـــل ، وهن العفيفات ، الطيبات ، العابدات ، القانتات ، التائبات ، الخاشعات .

يأمرهن الله عز وجل وهم على هذه الحال من الايمان واليقين ويتركـكن أتتن ياصاحبات التهتك والتبذل والتبرج والعرى والميوعة والخروج على حــدود الله عــز وجل . ياسبحان الله !!

اذن فالأمر ليس مقصورا على نساء النبى ، ولــذا فان العليم الخبير الذى خلق الخلق والذى هو أعلم بطبائع الخلق ونفوس البشر ، يعلم أن هناك من أصحاب النفوس

الضعيفة من يقول هذا الكلام ويروج له ، فحسم الله هذا الأمر بقوله تبارك وتعالى :

« يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين ... » الآية ، انظرى الى قوله « ونساء المؤمنين » أولست واحدة منهن ، أم أنك تناسيت هذا الايمان وهذا الاسلام اذا كان الأمر كذلك فحق اذن أن تقولى ان الأمر خاص بنساء النبى صلى الله علية وسلم فقط .

اذن فالأمر فى الآية بصريح العبارة لكل امرأة مؤمنة باشر الايمان قلبها . فحق عليها أن تخضع لأمر الله عز وجل وبخاصة وأن الصيغة فى هذا التكليف الشرعى أخذت صيغة الأمر « قل » فعل أمر من الله عز وجل لحبيبه محمد صلى الله علية وسلم ، فهل أنت من المطبقات لأوامر الله على لسان رسول الله ؟!

الدليل الثانى :

أما الدليل الثانى من كتاب الله عز وجل هو قول الله تبارك وتعالى : « وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن

ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ماظهر منها ... » [1] الآية .

قال ابن كثير رحمه الله تعالى فى تفسير هذه الآية : أى لا يظهرن شيئا من الزينة للأجانب الا ما لا يمكن اخفاؤه ، قال ابن مسعود رضى الله عنه : كالرداء والثياب .

بل وهناك من قال ان المقصود هنا الوجه والكفان ، وهذا ماقاله الأعمش عن سعيد بن جبير عن ترجمان القرآن وفقيه أمة محمد صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « ولا يبدين زينتهن الا ماظهر منها » ، قال وجهها وكفيها والخاتم ، بمعنى الذهب التى تلبسه من قلادة أو خلخال ... الخ . وهذا هو المشهور عند الجمهور . « فياحسرة على العباد » على ماضيعوا من فرائض الله عز وجل حتى أصبحت أمرا عاديا لا يحرك غيرة فى قلب من مات انصافه فى قلبه فعمى بذلك عقله !!

---

(١) النور ـ آية ٣١

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : والسلف قد تنازعوا فى الزينة الظاهرة على قولين ، فقال ابن مسعود الثياب ، وقال ابن عباس ومن وافقه : هى مافى الوجه والكفين مثل الكحل والخاتم .

قال : وحقيقة الأمر أن الله جعل الزينة زينتين زينة ظاهرة وزينة غير ظاهرة ، وجوز لها ابداء زينتها لغير الزوج وذوى المحارم ، وأما الباطنة فلا تبديها الا للزوج وذوى المحارم ..

وقبل أن تنزل آية الحجاب كانت المرأة تخرج بجلباب ، يرى الرجال وجهها ويديها ، وكان اذ ذاك يجوز لها أن تظهر الوجه والكفين والى أن أنزل الله عز وجل آية الحجاب الواردة فى الدليل الأول وهى قول الله عز وجل : « يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن » حجب النبى صلى الله عليه وسلم على الفور النساء عن الرجال . وكان ذلك لما تزوج النبى صلى

الله عليه وسلم بالسيدة زينب بنت جحش رضى الله عنها فأرخى النبى صلى الله عليه وسلم الستر .

اذن فأنت أيتها الأخت المسلمة بأمر الله عز وجل ، لا يجب عليك أن تظهرى أى زينة تثيرين بها شهوات الرجال ، ولا يخفى عليك أنت وبنى جنسك مواضع الزينة فيك ، فاياك اياك من اظهارها وابرازها لتستلفتى اليك الأنظار المتأججة بنار الشهوة والمعصية ، ولا أحد يخفى عليه مابين المرأة والرجل من فطرة الجذب والشد مالم يكن هنالك وازع من دين أو نداء من ضمير حى ووجدان شريف .

فالمرأة من رأسها حتى أظافر أقدامها زينة وعورة ، فلا يجب عليها أن تتفنن وتبتكر فى اظهار هذه الزينة . تارة بالشعر المستعار والذى تضعه على رأسها عاليا شاهقا وكأنها شيطان !! وتارة بهذه الأصباغ والمساحيق ذات الألوان المتعددة التى تلطخ وتغير بها خلق الله عز وجل .

وتارة باظهار الأنوثة والميوعة والخلاعة عن طريق صوتها المتمارض اللين ، وتارة بهذه العطور « كما سنوضحه بعد فى موضعه ان شاء الله » •

كل هذه زينة من زينة المرأة فاتقى الله عز وجل وراقبى الله فى عملك وفى مظهرك وفى زيك وفى لباسك ، واياك أن تظهرى عورة وزينة من زينتك فتشعلى فى قلوب الرجال الشهوة فيشعل الله عليك نار جهنم فى يوم القيامة •

الدليل الثالث :

أما الدليل الثالث من كتاب الله عز وجل هو قول الله تعالى تكملة للآية السابقة من سورة النور ••

« وليضربن بخمرهن على جيوبهن » •

استمعى الى كلام ربك تبارك وتعالى ، اللام هنا لام الأمر فى قوله تعالى « وليضربن » •

والجيب هو « العنق » مع أعلى الصدر والمعنى

كما هو واضح فى الآية أن المرأة مأمورة بسدل الخمار من رأسها حتى تستر عنقها وصدرها ، والخمار كما هو معلوم هو غطاء الرأس .

وقد روى البخارى فى صحيحه عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت : يرحم الله نساء المهاجرات الأول لما أنزل الله : « وليضربن بخمرهن على جيوبهن » شققن مروطهن فاختمرن بها .

وقال الحافظ ابن حجر فى كتاب فتح البارى : قوله : فاختمرن بها أى غطين وجوههن ، وصفة ذلك أن تضع الخمار على رأسها وترميه من الجانب الأيمن على العاتق الأيسر وهو التقنع .

وما سمى الخمار بالخمار الا لأنه يستر وجه المرأة .

« وفى الحديث المروى عن صفية بنت شيبه عن

عائشه رضى الله عنها أنها ذكرت نساء الأنصار فأثنت عليهن وقالت لهن معروفا ، وقالت لما نزلت سورة النور عمدن الى مناطقهن فشققنهن فاتخذنه خمرا » [1] .

اذن أيتهـا الأخت المسلمة الأمـر صريح وواضح ، ولا لبس فيه ولا غموض ، الخمار هو غطاء الرأس سواء كان (طرحة) أو (أشـارب كبير يغطى الرأس والعـنق والصدر) والجيب كما ذكرنا سابقا هو العنق والصدر . والأمر صريح . اذن فمن خلعت هذا الخمار وكشفت عن رأسها وأبرزت صـدرها فهى عاصية مستهترة بأوامر الله متناسية غضب الله عز وجل وعقابه .

ويالللأسف الشديد على تضييع أوامر الله عز وجل ، ولا حياء ولا خجل ، انظر معى أيها المسلم الغيور الى أى شارع من الشوارع لترى هذه الشعور التى قد أرسلت

(١) رواه البخارى وأبو داود .

على الأكتاف والظهر تتراقص مع الهواء فتتراقص لهـا قلوب الضعاف من الشباب والرجال !!

وانظر معى ترى هذه الأثواب التى قد فتحت من أعلى الصدر فأوضحت الصدر بصـورة تثير الشـهوات والفتن ، والطامة الكبرى أن يحدث ذلك ليس فى شوارع المسلمين فحسب ، بل وفى بيـوت بعض المسـلمين الذين يلهثون وراء المدنية والتطور والتحرر ، تذهب الى بيته فتراه يجلس اليك يحدثك ويكلمك وفجأة « اذ بالسيدة حرمه المصون» هى التى تدخل «بالشاى أو القهوة..الخ» وتحمل لك ذلك على يديها وتدخل بقميص نومهـا الذى لو كان عندها ذرة واحدة من خجل أو حياء ماخرجت به من غرفة نومها ولكن ... أين الحياء !! بمنتهى التبجح والفسـق والاباحيـة على مرأى ومسمع من زوجهـا (الديوث) الذى لا يغار ولا يتحرك . كل هذا تحت ستار التطور والتحرر والمدنية ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

الدليل الرابع :

أما الدليل الرابع من كتاب الله عز وجل هو قول الله تبارك وتعالى من سورة النور أيضا :

« والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحا فليس عليهن جنـــاح أن يضعن ثيابهن غير متبرجـــات بزينة وأن يستعففن خير لهن ، والله سميع عليم » [1] .

ياسبحان الله ... القواعد من النساء جمع قاعد وهى المرأة الكبيرة المسنة . حتى هذه انظرى الى مدى حرص الله عليك وستر الله لك حتى وأنت فى سن الكبر فى سن الشيخوخة ، ولكنك أبيت الا أن تفضحى ستر الله عز وجل وأظهرت زينتك لمحارمك وغير محارمك .

وقال أبو حيان : وحقيقة التبرج ، اظهـــار مايجب اخفاؤه ولو غير قاصدات التبرج بالوضع ، ورب عجوز قد

---

(١) سورة النور ـــ آية : ٦٠

يبدو منها الحرص على أن يظهر بها جمال ، ويكفيك لكى تعلم صدق ذلك القول أن تدقق النظر فسترى كثيرا من هؤلاء « ناقصات العقل والدين » وقد أهلكها الدهر وأنذرها بالمشيب ،وأخبرها باقتراب الأجل وقربها من القبر وتراها تمشى فى الشوارع وقد أحنت ظهرها ولكنها كشفت شعرها وكشفت عن صدرها وعن ساقيها وقد لطخت وجهها بالأحمر والأزرق ، ولو نظرت اليها لبكيت دما بدل الدمع لأنها امرأة مسكينة وكانت ولاتزال أما ، ولكن ياللاسف فانها بعد قليل وهى لا تدرى سوف تكون طعمة للنيران فى نار جهنم والعياذ بالله .

يأمرهن الله عز وجل بألا يتبرجن بوضع الجلباب ليرى ماعليهن من الزينة .

فان جاز لهن وضع ثيابهن فبشرط ألا يكون هنــاك اظهار لأى زينة .

بل ومن أراد الــكمال فعند الله الــكمال والصون

والشرف والعفة والكرامة والعزة . فاستمعن الى قول الله عز وجل بعد هذه يقول لهن « وأن يستعففن خيرا لهن » لا اله الا الله .. بمعنى أن يستعففن عن وضع الثياب وأن يحرصن حتى وهن فى هذه السن الكبيرة التى لا مجال فيها لاثارة ولا شهوة ، أن يحرصن على الالتزام بالحجاب والتستر كالشابات منهن ، وهذا أفضل لهن فيه حفظ لكرامتهن وصون لعفتهن وعزتهن وكمال خلقهن ، وبعدها يحذرنا الله عز وجل ويقول « والله سميع عليم » ، يسمع لكل مخلوق ولكل قائل ، بل ويسمع دبيب النملة السوداء تحت الصخرة الصماء فى الليلة الظلماء ، وعليم بكل مايدور فى صدورنا ومقاصدنا ونياتنا وهاتان الصفتان (صفة السمع وصفة العلم) فى هذا الموضع بالذات مقصود بهما تذكير لأصحاب العقول وتوعد بأن من بدل شرع الله ومن لم يرض بأوامر الله ، فليس بعزيز على الله وليس ببعيد عن الله ، ولكنه تحت سمع وعلم الله عز وجل ، يحاسبه على

القليل والكثير والصغير والكبير « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » [1] .

ولابد أن أوضح أيضا حتى لا يلتبس الأمر والفهم « أن القواعد من النساء » هى كل امرأة وصل بها الكبر والسن الى درجة ينعدم فيها التفكير اطلاقا من قبل الرجال فى الزواج بها ، وألا يكون بها بقية من شهوة تثير الرجال اذا مانظروا اليها .

فمن لم تيأس من الزواج بعد ويبقى فيها بقية من شهوة أو جمال فلا تنطبق عليها الآية اطلاقا لأنها ليست من القواعد التى حددتهم الآية السابقة ، وبالتالى فانه لا يجوز نها اطلاقا أن تظهر أى زينة من زينتها مهما كانت لأن افتتان الرجال بها وافتتانها بالرجال واقع وغير مأمون .

هذه أدلة ساطعة من كتاب الله ربنا تبارك وتعالى على

---

(١) الزلزلة ـ آية ٧ ، ٨

أنه يجب على المرأة المسلمة أن تكون محتشـــمة محجبة « بل ومنقبة » ، ولكن يالأسف أى نقــاب هذا الذى ننادى به ولم نزل بعد لم تقنع نساء المسلمات (كمــــا يزعمن !) بأن التبرج حرام وكبيرة من الكبائر ، ولكن فى زعمهن بأن هذا التهتك وهذا العرى وهذا التبجح مطلب أساسى من مطالب التحرر والتطور ومسايرة روح العصر ، وموضة القرن العشرين .

فيا أيتها الأخت المسلمة فكرى فى هذا الكلام جيدا واعلمى بأنك ستحاسبين وستقفين أمام الله عــز وجل ، وسينــادى عليك باسمك على رءوس الخــلائق فى يوم الفضيحة الكبرى . فان أبيت ستر الله وأوامر الله ستكونين من النادمات ، بل وستبكين يومها دمــا بدل الدمع على مــا فرطت فى أمر الله عز وجل ، وضيعت من حقوق الله عز وجل ويومها فلن تغنى عنك الدينا وما فيها « يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم » .

أما عن الأدلة الناصعة والساطعة من أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم الصحيحة والمتواترة على وجوب ستر المرأة سترا كاملا عن أعين الرجال هى :

الدليل الأول من الأحاديث النبوية :

عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « المرأة عورة » (١) .

ياسبحان الله العظيم ، ما أجمل دين الله ، وما أستر دين الله ، وما أعظم دين الله ، أيتها الأخت المسلمة الله يريد لك الستر ، الله يريد لك العفاف ، الله يريد لك الصون والشرف ، الله يريد لك الكرامة ، وتأبين الا أن تقولى لربك أما أنا فلا أريد الستر بل أريد التهتك ، ولا أريد العفاف

---

(١) رواه الترمذى والبزار وابن أبى الدنيا والطبرانى وابن خزيمه وابن حبان فى صحيحهما ، وقال الهيثمى رجال الطبرانى موثقون ، وقال المنذرى رجاله رجال الصحيح .

والشرف ، بل أريد التبذل والتنطع والميوعة والخلاعة ، والخروج على حدود الأدب واللياقة والمشية الراقصة والكلمة المائعة المريضة .

كل جزء من أجزاء جسمك عورة أمام الرجال الأجانب ، كل جزء من أعلى رأسك حتى أظافر قدميك ، بل لقد نقل عن الامام أحمد رحمه الله تعالى أنه قال : « ظفر المرأة عورة » فاذا خرجت من بيتها فلا تبين منها شيئا ولا خفها ، فان الخف يصف القدم ، وأحب الى أن تجعل لكمها زرا عند يدها حتى لا يبين منها شيء « الكفوف » .

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية بأن هذا هو رأى الامام مالك أيضا رحمه الله تعالى .

الدليل الثانى من الأحاديث النبوية :

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم

القيامة » فقالت أم سلمة رضى الله عنهـا : فكيف يصنع النساء بذيولهن ؟ قال : « يرخين شبرا » . فقالت : « اذن تنكشف أقدامهن » قـال : « فترخينه ذراعـا لا يزدن عليه » (١) .

أولا فلننظر الى حرص النساء على عهد النبى صلى الله عليه وسلم فى التستر والاحتشام والحجـاب ، المرأة حريصة على هذا الأمر ، تقول يارسول الله لو أرخينـا الثوب شبرا فسوف يظهر القدم . سبحان الله ... القدم فما بالك بالصدور والنهود والأذرع والسيقان حتى فوق الركبة « الميكروجيب » لا حول ولا قوة الا بالله العـلى العظيم .

وظاهر الحديث أن قدم المرأة عورة ، كما أمر النبى صلى الله عليه وسلم النساء على ذلك ، ولذا فأقرهم على تغطيته . فما بالك كما قلنا بما هو فوق الأقدام ... !!

---

(١) رواه الامام أحمـد والترمذى والنسـائى وقال الترمذى حديث حسن صحيح .

الدليل الثالث من الأحاديث النبوية :

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا خطب أحدكم المرأة فان استطاع أن ينظر الى مايدعوه الى نكاحها فليفعل فخطبت جارية فكنت أتخبأ لها ، حتى رأيت منها مادعانى الى نكاحها وتزوجها فتزوجتها » (١) .

الدليل الرابع من الأحاديث النبوية :

عن محمد بن مسلمة رضى الله عنه قال : خطبت امرأة فجعلت أتخبأ لها ، حتى نظرت اليها فى نخل لها فقيل له : أتفعل هذا وأنت صاحب رسول الله ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اذا ألقى الله فى قلب امرىء خطبة امرأة فلا بأس أن ينظر اليها » (٢) .

---

(١) رواه الامام أحمد وأبو داود والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

(٢) رواه الامام أحمد وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم .

الدليل الخامس من الأحاديث النبوية :

عن المغيرة بن شعبه رضى الله عنه قال : أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت له امرأة أخطبها فقال « اذهب فانظر اليها فانه أجدر أن يؤدم بينكما » فأتيت امرأة من الأنصار فخطبتها الى أبويها ، وأخبرتهما بقول النبى صلى الله عليه وسلم ، فكأنهما كرها ذلك ، قال : فسمعت ذلك المرأة وهى فى خدرها . فقالت : ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك أن تنظر فانظر والا فأنشدك ، كأنها أعظمت ذلك ، قال فنظرت اليها فتزوجتها فذكر من موافقتها »(١) .

ولو نظرت أيها المسلم وأيتها المسلمة الى هذه الأحاديث الماضية عن المغيرة بن شعبة ، وعن محمد ابن مسلمة وعن جابر بن عبد الله .

---

(١) رواه الامام أحمد وأهل السنن الا أبا داود ، وهذا لفظ ابن ماجه وقال الترمذى : حديث حسن وصححه ابن حبان .

لوجدت الدليـل واضحـا على مشروعية احتجاب النساء من الرجال الأجانب الذين يحل لهم الزواج بهن ، ولهذا فقد أنكروا على محمد بن مسلمة أنه تخبأ لمخطوبته حتى نظر اليها وهى لا تشعر ، وكذلك لما أعظمت المرأة فى حديث المغيرة وشددت عليه ألا ينظر اليها اذا لم يكن صادقا فيما نقله عن رسول الله •

فلو كان أمر الحجـاب غير مشـروع ماكانت هذه الأحـاديث الصحيحة والا لكان الأمر سـهلا وميسورا ، ولكان مرعى مباحا لكل طائر يرتع وينعم بمعصية مؤقتة •

وصدق الله العظيم اذ يقول :

« ومن يشاقق االرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا »[1] •

---

(١) من سورة النساء — آية : ١١٥

الدليل السادس من الأحاديث النبوية :

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قبرنا مع رسول الله رجلا (بمعنا دفنا) ، فلما رجعنا وحاذينا بابه اذ هو صلى الله عليه وسلم بامرأة لا نظنه عرفها ، فقال : يافاطمة من أين جئت ؟ قالت جئت من أهل الميت ، رحمت اليهم ميتهم وعزيتهم قال : « فلعلك بلغت معهم الكدى ؟ (المقابر) قالت : معاذ الله أن أبلغ معهم الى الكدى ، وقد سمعتك تذكر فيها ماتذكر ، قال لو بلغت معهم الكدي ما رأيت الجنة حتى يراها جد أبيك »[١] .

وكما هو واضح من الحديث أن التستر كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم ، أمر لا غموض فيه ، وأن ذلك كان مشروعا لهن . ولهذا ظن الصحابة أن النبى صلى الله

---

(١) رواه الامام أحمد وأبو داود والنسائى وابن حيان فى صحيحه والحاكم فى مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين البخارى ومسلم ولم يخرجاه .

عليه وسلم لم يعـرف المرأة التى مرت عليه لأنهـا كانت مستترة عنهم .

الدليل السابع من الأحاديث النبوية :

عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرمات ، فاذا حاذونا سدلت احدانا جلبابها من رأسها على وجههـا فاذا جاوزونا كشفناه »[١] .

الدليل الثامن من الأحاديث النبوية :

عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : ان النبى صلى الله عليه وسلم أمرها وميمونة أن يحتجبا عن ابن أم مكتوم ، وكان أعمى لا يرى .

« فعنها قالت : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ميموية فأقبل ابن أم مكتوم ، وذلك بعد أن

---

(١) رواه الامـام احمـد وأبو داود وابن ماجـه والدارقطنى .

أمرنا بالحجاب ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم « احتجبا عنه » فقلنا يارسول الله : أليس أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم أفعمياوان أنتما ؟ ألستما تبصرانه ؟» [1] .

هذه أدلة من أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم الصحيحة ، ونحن مأمورون من قبل الله عز وجل بالالتزام الكامل بكل ماجاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، «وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » .

فهذه أدلة واضحة على هذا الأمر الذى أصبح من اليسر والسهولة والتلقائية أنك ترى من يحارب من نادى بالحجاب والنقاب . انظر الى الوقاحة والتبجح والى أصحاب هذه الأقلام الرخيصة التى تسطر بمداد عفن ، تشم منه رائحة المعصية ، وخبث النوايا ، ماهى مصلحة هؤلاء

---

(١) رواه الامام أحمد وأبو داود والترمذى وصححه وقال الحافظ ابن حجر اسنادة قوى .

الذين ينادون بالعرى والتبرج والسفور ، مصلحتهم أنهم فاسقون وعاصون لرب العالمين ، ويريدون لأعينهم أن تستمتع بالشعور التى تتراقص مع الهواء على الأكتاف والظهور ، يريدون أن تستمتع أنوفهم بهذه العطور والروائح ، يريدون أن يمتعوا أنفسهم ويرضوا شهواتهم بمصافحة طويلة خبيثة فاجرة ، فهذا يقول بأن الحجاب والنقاب تخلف وتأخر وجمود فى الفكر وتنطع لا قيمة له !!

وهذا يقول للفضليات من النساء والفضلاء من أصحاب الدعوة الذين يتوقون ويتحرقون شوقا للعودة الى شرائع الله بأن هذا الحجاب والنقاب « أمر حسن » فمن أخذ به فهو حسن ، ومن لم يأخذ به فلا وزر عليه !

وهذا يقول بأن الحجاب والنقاب هو الذى أصبح ملفتا للأنظار !!

ومنهم من يقول بأن هذا الحجاب والنقاب اغلاق لجميع الأبواب فى وجه الخطاب الذين يريدون الزواج !!

ومنهم من يقول بأن زوجتى أو ابنتى ليست كبيرة فى السن ولم يحن بعد وقت التستر والاحتشام !!

ومنهم من يقول بأن زوجتى أو ابنتى لم يعطها الله حسن الخلق ، ولذا فانه من الجائز أن تتزين وتتجمل وتفضح أستارها !!

وهذا كله خداع فى خداع .

ثم تأتى هذه السيدة التى ضل سعيها فى الحياة الدنيا وهى تحسب أنها تحسن صنعا وعمـــلا وتقول بأن هذا الحجاب أو النقاب « كالأكفان البيضاء » تذكر بالموت ثم تقول « والله لن نقبل هذا التأخر أبدا ولن أهدأ حتى أساوى المرأة بالرجل فى الميراث » .

انظر الى الوقاحة والبجاحة وعدم الحياء . منتهى الفجر تجهر بحربها لشريعة الله وتبارز الله بالمعصية وتأبى الا أن تغير شرع الله عز وجل .

ولتعلم هذه السيدة بأن الله لها بالمرصاد وأذكرها بأنه ليس ببعيد على الله أن يلبسها قهرا هذه اللفائف البيضاء ولكنها وقتهـا لن تمشى ولن تتحرك ولن تتكلم لأنهـا سوف تكون محمـولة على الأعناق وذاهبة الى مثواها الأخير الى قبر اما أن يكون روضة واما أن يكون حفرة من حفر النيران ٠

الفصل الثالث

خطورة التبرج

التبرج هو اظهار الجمـال وابراز محاسن الوجـه والجسم وهذا هو تعريف البخارى رحمه الله تعالى ورضى الله عنه حيث قال : « التبرج أن تخرج المرأة محاسنها » . بمعنى تظهر .

أيتها الأخت المسلمة :

ان من الأمور المنطقية أن هناك قوانين تنظم حياتنا وسلوكنا الى هذه الحياة فمثلا نعلم . ان الشمس للدفء والحرارة ... ، ونعلم ان القمر للضـياء والنور ... ، ونعلم أن الكواكب ، مصابيح للظلام فى أطراف الصحراء ، ونعلم (وكل هذا بالفطرة) أن الانسان اذا مرض لابد وأن يذهب الى طبيب وأننى اذا أردت شراء دواء أذهب الى

الصيدلية ، واذا أردت شراء خضروات أذهب الى السوق وغيرهـا آلاف من الأمثلة • فقولى لى اذن بالله عليك ، لو أردنا أن نبحث عن قانون يصلح أحوال الناس وينظم حياتهم وسلوكهم ومعاملاتهم !! بالمنطق والعقل الى من نذهب ؟ ! وممن نأخذ ؟ ـ أليس العقل والمنطق يقولان لابد أن نأخذ عن الخالق جل وعلا أليس هو الخالق ؟ ! أليس هو المنظم لهذا الكون ؟ ! أليس هو المدبر للأمر كله ؟ !

« ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » (١)

ومن هنا فان كل أمر من أوامره تبارك وتعالى لابد وأن يكون فيه الخير للنـاس وفيه النفع لهـم فى دنياهم ودينهم •

فالله سبحانه وتعالى لعلمه خطورة هذا التبرج وهـذا العرى وهذا التبذل والتهتك ، ولأن الله ستير يحب الستر

---

(١) الملك ـ آية : ١٤

فقد نهى عن التبرج حفظا للمجتمع وصيانة لأخلاق الرجال والنساء وحرصا على حيائهن وعفافهن من الفساد .

يقول الله عز وجل :

« وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ، ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها ، وليضربن بخمرهن على جيوبهن ، ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن ، أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو اخوانهن أو بنى اخوانهن أو بنى أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن ، أو التابعين غير أولى الاربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون »(١) .

وليعلم الجميع أن التبرج قبل أن يكون خطرا جسيما

---

(١) النور ـ آية : ٣١

ومرعبا يهدد هذا المجتمع المسلم بانهيار أخلاقه وضياع مبادئه فهو أولا وقبل كل شيء معصية ظاهرة فى حق الله عز وجل بل ومن أبرز المعاصى التى جهرنا بها ونبارز الله بها • وأنا أحذر الجميع من المسلمين والمسلمات من أن هذا والله الذى لا اله غيره سبب كبير من أسباب الشقاء والبلاء والضيق الذى نحن فيه ، لأن الله يحرم العبد من الخير والرزق اذا هم العبد بالمعصية فى حق الله ، بل وهو سبب خطير من أسباب غضب الله عز وجل وحلول النقمات والعقوبات • فانتبهوا أيها المسلمون والمسلمات • احذروا من غضب الله عز وجل وخذوا على أيدى الفاجرات العاريات المتبرجات فليحذر كل زوج وليحذر كل أب من انتقام الله عز وجل منه وليمنع ابنته أو زوجته من الخروج وهى على هذا التهتك والتبرج والعرى ، وليلزمها بالحجاب والتستر والاحتشام والتزام الزى الشرعى كما أمر الله عز وجل وليعلم الجميع أن الله يلعن كل من استمع الى كلامه ولم يلتزم بأوامره وتعاليمه وشرائعه •

قال الله عز وجل : «لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ، لبئس ما كانوا يفعلون » [1] .

ولقد ورد عن رسول الله أنه قال : « ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه ، أوشك أن يعمهم الله بعقابه »[2] .

نعم أيها المسلمون ، لابد وأن يكون هناك أمر بالمعروف لكل سافرة متبرجة أو لكل متهتكة مبتذلة . لأن غضب الله عام اذا لم يكن هناك من يدعو الى الخير ومن يدعو الى الله عز وجل .

لأن هذا الصنف من النساء صنف لا يدرك معنى

---

(١) المائدة – الآيتان ٧٨ ، ٧٩ .

(٢) رواه الامام أحمد والترمذى وقال حديث حسن صحيح .

تكريم الله له ، ولا يريد أن يلتزم بسلوك القانتات الصالحات العابدات التائبات الى ربهم عز وجل وذلك اما جهلا واما استهتارا بأوامر ربهم واما بسوء أدب مع الله عز وجل .

ان الانحلال الفردى أو الاجتماعى أو الخلقى يجب أن يتصدى له المخلصون وأن يقفوا فى وجهه فلو ترك هذا الوباء الخطير لعم وانتشر وزاد الطين بلة ، وعرض الأمة للفناء والدمار والخسران والضياع ، ومن هذا المنطلق فان أثر المنكرات والمعاصى غير خاص بأصحابها المجرمين فحسب بل يعود وينعكس أيضا على كل فرد فى المجتمع يشجع هذه المنكرات ، وتلك المعاصى ، وينعكس أثره أيضا على من يستحسنها أو حتى ينظر اليها ولا ينكرها ، ويقف تجاها هذا الموقف السلبى فهو اذن أهل لحلول العقاب والدمار من المنتقم الجبار « واتقوا فتنه لا تصيبن الذين ظلموا

منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب » [1] .

ويقول النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث المروى عن حذيفة بن اليمان « والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم »[2] .

لابد وأن ينتبه الجميع الى خطورة هذه المعصية الكبيرة معصية التبرج ، اتنبهى أيتها المسلمة ، اتنبهوا جميعا أيها المسلمون واعلموا أنه ما حل غضب الله الا بالمعصية فوالذى نفسى بيده « لا ينزل البلاء الا بذنب ولا يرفع الا بتوبة » .

« فمن رأى منكم منكرا فليغيره بيده فمن لم يستطع فبلسانه فمن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان » [3]

---

(١) سورة الأنفال ــ آية : ٢٥

(٢) رواه الترمذى وابن ماجه .

(٣) رواه الامام مسلم وامام احمد .

وصدق الله اذ يقول : «ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ، ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم » (١) •

اتقوا الله أيها المسلمون وعودوا الى تعاليم ربكم وخالقكم ورب نعمكم واحذروا من غضب الله وانتقامه فان الله يمهل ولا يهمل ، وقد حذر الله من التبرج ومن الخضوع والميوعة فى القول حتى لا تقع الفتنه بالرجال صيانة لهم وللمجتمع من الفساد والمعصية والشهوات •

يقول الله تعالى : « يا نساء النبى لستن كأحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولا معروفا • وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج

---

(١) سورة فصلت ـ الآيات ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥

الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله »[1] .

الله سبحانه وتعالى يأمر نساء النبى امهات المؤمنين اللائى تربين فى مهد النبوة والرضا والايمان وهن من أطهر الناس نفوسا ومن أعظم الناس أخلاقا ، ومن أشرف الناس ايمانا ويقينا وتقوى وحياء . ولكن الله سبحانه وتعالى يذكرهن ويأمرهن بألا يخضعن فى القول للرجال بمعنى « تليين القول وترقيقه » لأن الخالق يعلم أن هناك نفوسا مريضة سوف تطمع فيهن بمجرد استماع أصحابها لكلامهن ظنا منهم والعياذ بالله بأنهن يوافقنهم على شهواتهم ونزواتهم وشيطانهم .

وأمرهن أن يلتزمن بيوتهن ونهاهن عن تبرج الجاهلية الأولى من اظهار للمحاسن والزينة كأظهار الوجه والرأس والعنق والصدر والساق وغير ذلك من زينة المرأة المتعددة

---

(١) الأحزاب ، الآيتان ٣٢ ، ٣٣

والكثيرة . لما فى ذلك من ضرر عظيم وخطر جسيم على المجتمع بأسره وتحريك لثورة الشهوة فى قلوب الرجال .

فاذا كان هذا أمر صريح وواضح من الله لأطهر خلق الله وأشرف خلق الله . ألسنا أيها السادة الكرام الأفاضل فى حاجة بل فى أمس الحاجة الى أن نلتزم وننفذ هذه الأوامر الالهية العليا التى فيها صلاحنا وفيها سترنا وفيها خيرنا وفيها نجاحنا وفيها فلاحنا ورضا خالقنا وربنا تبارك وتعالى أيتها الأخت المسلمة !

ان أعظم شيء حقا هو أن تلتزمى بشرع الله وتحافظى على حدود الله وما أجمل وما أعظم أن تقرأ أو تستمع الى أخت فاضلة تذكر بنات جنسها بحدود الله وتنهاهن عن انتهاك حرمات الله عز وجل فكم سعدت حينما قرأت هذه الكلمات الطيبة التى لا أزكى قائلتها عند الله عز وجل وأدعو الله تبارك وتعالى أن يبارك فيها وأن يرفع قدرها ويعلى شأنها ويرزقها الحجة والبيان حتى تأخذ بأيديهن الى

بر الايمان والأمان انها الأخت الفاضلة « نعمت صدقى » فى رسالتها « التبرج » ومن أروع وأجمل ما قيل فى هذه الرسالة عن خطورة التبرج أولا على المرأة ذاتها تقول :

التبرج يزرى بالمرأة :

كل امرأة خرجت من خدرها الى الطرقات عروسا قد أخذت زخرفها وازينت لسـان حالها يقول : ألا تنظرون الى هذا الجمال ؟ هل من راغب فى القرب والوصـال ؟ انها تعرض جمالها فى أسواق الشوارع كما يعرض التاجر المتجول سلعه ، وكما يعرض بائع الحلوى ما عنده مزينا بالألوان الزاهية والأوراق اللامعة يسترعى الأنظار ويغرى النفوس ويثير الشهية ، فتروج بضاعته ، ويكثر المشترون ويتهافت الطلاب والجياع النهمون .

كيف تقبل المرأة الشريفة العفيفة عرض جمالهـا فى السوق سلعة رخيصة تتداولها الأعين ، وكيف يرضى لهـا

حياؤها أن تكون مبعث اثارة شهوة فى نفس رجل يراها ، بل وكيف يطيق الشعور بأنه يصبو اليها ويتمناها ؟

انها لو فكرت فى ذلك الأمر برهة لاحمرت خجلا ، ولسترت جمالها وزينتها عن الأعين الشرهة الوقحة .

فان المؤمنة التقية يجب أن يدل مظهرها على مخبرها وأن يبدو ايمانها وتقواها فى ملبسها ، كما يبدو فى أقوالها وأعمالها يجب أن يسطع الايمان فى كل تصرفاتها وأحوالها فتعرف أنها من أهل القرآن بتنفيـذها أوامر القـرآن ، فيحترمها المؤمنون ولا يؤذيها الفاسقون .

فبالله ماذا سترت نساء من يدعون الاسلام الآن من زينتهن التى أمرن بسترها ، اذا كن هـكذا فى الطريق عاريات الأذرع والسيقان والصدور ، مصبوغات الوجوه والعيون والثغور حاسرات الرءوس مسترسلات الشعور . ماذا تركت الشريفة لغيرها من فنون التبرج ، وماذا أبقت

لنفسها من ضروب الاحتشام ، انها لم تترك من ذلك ولم تبق شيئا •

فيا لله أيتها السيدة المحترمة اتستطيعين أن تفرقى ما بين الراقصة الخليعة الفاجرة ، وبين السيدة الشريفة الطاهرة لذلك فان الذئاب تطارد الشريفة كغيرها !! اذ يظنونها صيدا وقنيصة فتسمع وترى ما يخجلها وما يؤذيها لأنها تشبهت بمن لا كرامة ولا شرف لها ولم تتعزز وتتحصن بوقار الاحتشام ، فضاعت عزتها وظنوها سلعة كبقية السلع وعرضت نفسها للمهانة والازدراء !! فياحسرتى على النساء !! لقد فقدت أيتها المسلمة احترامك عندما خلعت الخمار ، فخلعت معه الحياء والاحتشام والوقار ، وارتديت ثوب الخلاعة فنظر اليك بعين الازدراء والاحتقار ، فيا للفضيحة وياللخجل والعار •

والخمار شعار التقوى والاسلام ، الخمار برهان الحياء والاحتشام الخمار سياج الاجلال والاحترام ،

الخمار يا سيدتى المسلمة اشرف اكليل لجمالك ، واعظم دليل على أدبك وكمالك .

صونى أيتها الشريفة المؤمنة جسمك الطاهر من اعتداء الأعين الباغية وحصنيه بالاحتشام لتذودى عنه السهام العاتية فليست الشريفة الطاهرة من لا تسمح لرجل أن يتمتع ببدنها وأن يلامسه ، بل الطاهرة الحقة هى التى لا تسمح لعين أن تقع على جسمها الطاهر فتدنسه ، فان للعفاف والطهارة درجات كما أن للتهتك والعهر درجات ، فهناك نفس عفيفة شريفة يصونها الحياء تتألم لنظرة جريئة فتختمر احتفاظا لهيبتها وتحتشم وتستتر حرصا على كرامتها واشفاقا من أن يكون جمالها مطمع الأنظار ومطرح أقذار الأفكار ، وهناك نفس خبيثة غاوية مستهترة ، عابثة لاهية، تنعم وتسعد بأن تعانقها وتداعب بدنها الأنظار ، تبتهج بأن تكون شهوة النفوس والأبصار فتبالغ فى استعراض جسمها وأناقتها وتغالى فى التبرج والخلاعة طلبا للذتها هذه هى نفسية المتبرجة التى تعتبر فى نظر المدينة الكاذبة

امرأة راقية ولكن هل هى فى نظر الاسلام مسلمة تقية ؟ ألم تتدنس بأنظار الرجال كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « العين تزنى وزناها النظر » ولو أن المتبرجة تأملت بعين بصيرتها ، ولو كان لها قلب يعى لوجدت أنها باصطناعها هذا الجمال المزور ومبالغتها فى التزين لن تكتسب فى الحقيقة جمالا ولا محاسن ، بل انها تمسخ وجهها وتخفى ما حباها الله به من الجمال الفطرى ، بقناع من الأصباغ الزاهية ، التى تختلف وتشذ عن الطبيعة .

فكم من سيدة شوهت جمالها بالمبالغة فى التجميل وكم من سيدة أظهرت عيوب وجهها بالأصباغ ، فزادت الدمامة وضوحا ، وهتكت عيوب جسمها بالملابس الضيقة القصيرة فاستلفتت الأنظار اليها ، وكم من عجوز متصابية تزينت وتجملت ، فصارت سخرية للناس ، وهى تظن أنها بفعلها هذا قد صغرت سنا ولا تدرى أنها فى الحقيقة صغرت عقلا وقلت احتراما .

الا فاعلمن أيتها السيدات أن الأصباغ والزينة تزيد الدميمة دمامة وتزيد العجوز شيخوخة ، وأن الجمال الحقيقى انما هو جمال النفس المهذبة النقية يشع من العيون ويتدفق على الوجه فيكسوه جمالا • وجمال الحياء يتألق ويغمر الوجه نورا وبهاء ينفذ الى القلوب ، ويبهر الأبصار فكم من وجه جميل يغشاه الخبث والوقاحة فتظلم بهجته وكم من عيون جميلة الشكل ، يعلوها صدأ الجهل والغباوة أو ينتابها مرض التبجح والوقاحة ، فيطمس بريقها ، ويطفى نورها ويتحول جمالها قبحا ، وكم من وجه دميم يزهو ويسطع بنور التقوى والعلم والأدب ، فكيف تفضلين أيتها المسلمة أن تكونى أنيقة خليعة فاتنة على أن تكونى محتشمة محترمة مؤمنة ؟ فكيف تقدمين جمال جسمك وهندامك على جمال نفسك واحتشامك ؟ كيف يهون عليك أن تخفى نور الايمان فى وجهك بغشاء من التزوير ونقاب من الكذب والتزييف ؟ كيف تستبدلين بجمال الحياء قناعا من الوقاحة ؟ ان المرأة التي تواجه

الرجال متوقحة بأصباغها مستعرضة لزينتها ولحمها ، قد تجردت من ثوب الحياء وفقدت بذلك أكبر جاذبية فى جمالها وأجمل زينة لوجهها فما أجهلك وأشقاك أيتها المرأة الطائشة التى تأتى المنكر لتزدرى وتستنكر ، والتى تقترف المعصية ، لتصير سخرية ، وما أصدق قول الله تبارك وتعالى « ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدى القوم الظالمين » [1] .

---

(١) القصص ـ آية : ٥٠

الفصل الرابع

حجاب التبرج ومواصفاته

أيتها الأخت المسلمة :

عليك أن تصغى باذن قلبك ، وتستجمعى شارد فكرك ، وتجلسى مع هذه الكلمات جلسة صدق مع الله ومع النفس ، واستمعى معى الى قول الله تبارك وتعالى لأن القرآن انما هو كلام الله عز وجل ، فمن أراد أن يكلمه الله عز وجل فليقرأ القرآن الكريم ، فانى سمعت الله عز وجل يقول « ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسى ما قدمت يداه ، انا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا ، وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا أبدا » (١) .

---

(١) الكهف ــ آية : ٥٧

ويقول الله عز وجل « ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير »[١] .

ويقول الله عز وجل « ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد . كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه الى عذاب السعير » [٢] .

ويقول الله عز وجل « ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير . ثانى عطفه ليضل عن سبيل الله له فى الدنيا خزى ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق . ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد » [٣] .

أيتها الأخت المسلمة :

لقد عاهدت الله عز وجل أن لا أخدعك بباطل ،

---

(١) لقمان ـ من الآية : ٢٠
(٢) سورة الحج ـ الآيتان : ٣ ، ٤
(٣) سورة الحج ـ الآيات : ٨ ، ٩ ، ١٠

ولا أزيف لك الحقيقة ، بل سأضع الحقيقــة أمام عينيك وبين يديك صافية صفاء السماء ، نقية نقاء المـــاء ، لاكدر فيها ولا شبهات ، حتى وان كانت هذه الحقيقة مرة مؤلمــة لأنه لا يجب علينا أن نتغاضى عنها ونتركها ليستفحل خطرها ويشتد ضررها بل يجب أن نواجهها بصدق وثبات وايمان وصبر حتى نخرج بزاد ينير لنا الطريق • بزاد يحول بينك وبين الوقوع فى أحبال الدنيا وأهوائها وينجيك من شر همسات الصديقات والقريبات التى ترجعك الى الوراء مع الشيطان والأهواء •

أيتها الأخت ، فلتعلمى أن نعيم الدنيا غرض زائل ، وأن سكر الدنيا مهما كان لذيذا يوشك أن ينتهى ، وتذهل عقلك ساعة يقظة واتباه وان هذه الساعة ان شاء الله لقريبة منك • فهيا أقبلى على ربك واستمعى الى كلام الصــدق والحق واتركى هؤلاء جميعــا لأن الجميع يريد خداعك ويريد أن يزيف لك الحقيقة بأن يجعل لك الحرام حلالا والحلال حراما • ولكن شرع الله سفينة النجاة فى وسط

هذه الفتن وهذه الأمواج المتلاطمة فى جانبى محيط مدمر من الفتن والشهوات •

لا تنخدعى أيتها الأخت المسلمة بالأكاذيب والأباطيل ولا تجادلى بالباطل ، لتدحضى به الحق ، فان الحلال بين والحرام بين والباطل فى حساب الزمن لحظات • أما الحق فباق بقاء الأرض والسموات •

ان هذا التقليد الأعمى للفاجرات من الشيوعيات واليهوديات من كشف للرءوس والرقاب والصدور والأيدى والأرجل واظهار الزينة حرام وكبيرة من الكبائر واثم عظيم ومعصية كبيرة فى حق الله جل وعلا •

ولما علم الله عز وجل بخطورة هذا التبرج (كما أسلفنا) أمرنا بالحجاب صونا لك أولا ثم صونا لكرامة هذا المجتمع المسلم • فأمر الله بالحجاب من محاسن هذه الشريعة الغراء وفضائلها ونعمها لما يترتب عليه من الصيانه والعفاف والبعد عن الأدناس والرذائل والمعاصى •

وفى حديث سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال لفاطمة رضى الله عنها : ما خير للنساء ؟ قالت : أن لا ترين الرجال ولا يرونهن ، فذكره للنبى صلى الله عليه وسلم فقال : « انما فاطمة بضعة منى » [1] .

بل وقد أمر الله عز وجل بعدم الاختلاط والتبذل والتبرج فقال : (وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) قال ابن كثير أى الزمن بيوتكن فلا تخرجن لغير حاجة وقد تحدثنا سابقا فى فصل « خطورة التبرج » بأن الله عز وجل أمرنا بالحجاب الشرعى وعدم اظهار الزينة « وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن » قالت الأخت الفاضلة فى كتابها « التبرج » : ان الله قد أنزل هذه الآية وهو يعلم أن من النساء من تختمر للزينة والفتنة ، وتتجمل بالخمار لأنها تديره على رأسها مائلا ذات اليمين أو ذات الشمال وتحليه ببعض الحلية ، وبارسال

(١) رواه أبو نعيم فى الحلية .

خصلات من شعرها اللامع على جبينها أو تجعله على شكل تاج يزيد فى جمال وجهها ، وحتى يكون الخمار نفسه زينه للناظرين عكس ما أراد الله عز وجل من جعله سائرا لزينتها وفتنتهـا وزعمت أنهـا أطاعت الله واختمرت كما أمر • ألا فلتعلم هذه المخادعة ان الله عليم بما فى نفسها من شهوة التجمـل والتبرج ، وأنه لا يخفى عليه ما فى قلبهـا من الاحتيال والمخادعة ، فرغبتها فى أن تبدو جميلة ، وأن تحوز اعجاب من يراها ولو بالخمار ، تبرج يمقته الله عز وجل ، ومعصية يعاقب عليها ولذلك عقب قوله تبارك وتعـالى « وليضربن بخمرهن على جيبـوبهن » قوله « ولا يبدين زينتهن » أى ان الخمار وحده لا يكفى مع التجمل والتزين، ثم تدبرن قوله تعالى « ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن » ان الله تعالى ينهى عن استلفات النظـر الى الزينـة وان كانت مسـتورة • ثم تدبرن قوله تعـالى « ولا تخضعن بالقـول فيطمع الذى فى قلبـه مرض » التبرج حتى فى الصوت نهي الله عنه •

انني أسمى هذا النوع من الحجاب الذى ظهر اليوم فى عصر التطور والتحرر حتى امتدت أيدى هذا التطور لتطوير شرائع الله وتعاليم دينه فغيرت أوامره وطورتها بما يلائم روح العصر !! اسميه « حجاب التبرج » •

أيتها المخدوعة أو المخادعة اتقى الله وراقبى ربك واعلمى بأنك ستقفين بين يديه وستقدمين للعرض عليه •

ما هذا الذى تلبسينه لتشوهى صورة من أبهى وأجمل صور الاسلام ألا وهى « الحجاب الشرعى » •

أتزعمين بهذا الذى تلبسيته وهـذا الذى تخترعينه « أتزعمين أنه هو الحجاب الشرعى » ألم يعجبك شروط الله فى حجابه الشرعى كما أسلفنا من قبل فأردت أن تضيفى على هذا الحجاب العتيق والقديم بعض اللمسات الفنيـة الجميلة بحيث يتفق ويتمشى مع روح هـذا العصر الذى أصبح السائد فيه هو مذهب التبرج والسفور • فتصبحين

أحسن حالا من هؤلاء اللائى كشفن كلية عن صدورهن وزينتهن •

ولكننى أصارحك القول بأنك أشد فتنة من هذه المتبرجة العارية وأنت خادعة ومخدوعة وأنت فى معصية الله جل وعلا •

نحن نرفض تماما مبدأ « الحلول الوسط » فى أحكام الله وشرائع الله على حد زعم هؤلاء الذين ينادون ويتشدقون بقولهم « خير الأمور الوسط » ليس فى أحكام الله الواضحة الصريحة التى أمرنا الله بها وحذرنا من البعد عنها وعدم الامتثال والالتزام بها •

شرح الله صدرك للحجاب • اذن فلابد أن يكون هذا الحجاب بمواصفاته الشرعية والتى سنذكرها فى الفصل المقبل بمشيئة الله عز وجل •

أما أن تتفننى فى هذا الذى تسمينه حجابا فهذا خداع وتزييف لا أصل لهما فى دين الله جل وعلا •

يا اختــاه !!

اياك أن تظنى أن الله لا يعلم السر وأخفى ! أو لا يعلم بما يدور فى خلجات نفسك !! وبما تفكرين فيه !! كلا •• فان الله عز وجل يقول وقوله الحق والصدق « ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب اليه من حبل الوريد » (١) •

فاسألى نفسك أيتها المسلمة بصدق ، ما هو الدافع الحقيقى وراء لبس هذا الحجاب المتبرج • هل تريدين طاعة الله عز وجل وتنفيــذ أوامره ، أم تريدين أن تهربى من العرى الفاضح الى العرى المستور ؟ !

اذا كنت تريدين أمر الله وشرع الله فالحجاب الشرعى له شروط وله مواصفات •

أما هــذا الحجاب المتبرج بمواصــفاته التى نراها

---

(١) سورة « ق » ــ آية : ١٦

فليست من دين الله عز وجل • فالهدف كله من عدم التبرج فى دين الله هو ابطال العرى وتعيين العـورات للرجـال والنســاء •

فلا يوجد دين أو تشريع على ظهر هذه الأرض ، قد شدد على التستر وعدم العرى • كدين محمد صلى الله عليه وسلم • فسبحان الله حتى فى لحظات المعاشرة بين الزوج وزوجته يقول النبى صلى الله عليه وسلم « اذا أتى أحدكم أهله فليستتر ، ولا يتجردا تجرد العيرين » (١) •

ربما قلت ان هذا التحذير من الله ما هو الا للعاريات المتبرجات ولكن الحقيقة أيتها الأخت المسلمة ، أن هــذا « الحجاب العصرى » بمواصفاته انما هو أشد فتنة من التبرج والعرى •

لأنك فى الحقيقة « كاسية عارية » ولقد حذر النبى من هذا الثوب الكاسى العارى بأن أصحابه من أهل النار •

---

(١) رواه ابن ماجه .

فعن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات ، رءوسهن كأسنمة البخت المائلة ، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان راحها ليوجد من مسيرة كذا كذا » وفى رواية أخرى: « وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام » [1] .

ومعنى قوله عليه الصلاة والسلام ، كاسيات عاريات أى كاسيات فى الصورة والمظهر ولكن الحقيقة انهن عاريات لأن هذا الثوب لا يخفى عورة ، بل يظهرها فى شكل ملفت للأنظار مثير للفتن والشهوات والغرض من الثوب أو اللباس هو الستر فاذا لم يكن الثوب ساترا للعورات فصاحبته عارية وحتى تتضح الصورة فاليك أوصاف هذا

---

(١) رواه الامام مسلم .

« الحجاب العصرى » ثم توضيح الخطأ والصواب والحق والباطل فى هذا الحجاب •

الصفة الأولى « لحجاب التبرج » :

الابتكار والاتقان فى اظهار الزينة :

ان هذا « الحجاب العصرى » لعجيب وغريب أمر أصحابه وأحبابه وأتباعه ، فلو نظرت الى واحدة منهن لوجدتها قد خرجت كالعروس المزينة المزخرفة ، وعليك أن تنظر الى رأسها والى هذا الخمار الحديث والمتطور التى تحمله على رأسها الفارغ لترى الألوان الصارخة كالأحمر والأصفر والأزرق والى غير هذه الألوان التى تشد الأنظار من بعيد وياليت هذه « الطرحة » الملونة قد اقتصرت على لونها فقط ولكن للأسف فقد أضيف اليهـا هى الأخرى ما يزيدها زينة الى زينة من هذا الشريط الذهبى أو هـذا الشريط الفضى الذى يلتف على هذه الطرحة فى شكل تاج، ثم تزعم صاحبته بأنها تلبس الحجاب !!

أى حجاب هـذا الذى تزعمين ، انه خمار الخداع والتزييف انه حجاب الزينة والجمال ، انه حجاب الفتن والشهوات ، ثم ماذا ... هـذا الوجه الذى نزع برقع الحيـاء نزعا وهتك ستر الله هتكا وللأسف بحمل هـذا الحجاب المتبرج على رأسه . ماذا وضع عليه من مساحيق ومن ألوان .

لا مانع أبدا من وضع قليل من « المكياج » مع هذا « الحجاب العارى » « قليل من الروج » على الشـفاه « وقليل من البودرة » على الخدين ، وقليل من لمسة القلم الأزرق أو الأحمر على العيـنين ، ثم لا مانع من هـذا « التحفيف للحواجب » .

هذا وصف كامل بمنتهى الصراحة والوضوح لرأس فارغ حمل حجابا عاريا متبرجا ثم زعمت أنها محجبـة بالله عليكم أهذا هو الحجاب .

أهذا هو أمر الله وحكمة الله من الحجاب .

ياسـيدتى الأنيقـة ، ياصاحبة الاتقـان والابداع والابتكار يا من تقفين الساعات الطويلة أمام المرآه من أجل ابراز جمال هذا الحجاب ومن أجل اثارة الفتن والشهوات بالله عليك . أهذا يرضى الله عز وجل بالله عليك أهذا يرضيك أنت اذا ما جلست لحظة صدق مع نفسك ؟ !!

اذا كنت حقا تريدين الستر وتريدين العفة والكرامة وتريدين تنفيذ أوامر ربك والحرص على طاعته . فلم هذا كله ، لم هذا التفنن والتزين ، وانت قد قرأت معى سابقا أن من حكمة هذا الحجاب الذى أمر الله به هو الحفاظ على الرجال وصيانة المجتمع المسلم من الانزلاق فى الشهوات والمعاصى والصيانة لكرامة المرأة من أن تجعل من نفسها سلعة مزينة للعرض فى أسواق الشوارع وتعرض نفسها لغضب الله عز وجل فلقد أمر الله النساء بعدم اظهار أى زينة تكون سببا فى تدهور الأخلاق اذا كنت على هـذه

الحال وعلى هذا الوضع فأنت ملعونة لأن الله عز وجل كما ورد فى الحديث الصحيح قد لعن النامصة والمتنمصة.

فعن ابن مسعود وابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لعن الله الواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة ، والنامصة والمتنمصة والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله »[1] .

والواصلة : هى التى تقوم بعملية توصـــيل شعرها أو شعر غيرها بشعر آخر (الباروكة) .

والمستوصلة : التى تسأل من يفعل ذلك لها .

والواشمة : الوشم هو أن يغرز الجلد بابرة ثم يحشى بكحل فيزرق أثره أو يخضر ، ومن تفعل ذلك وتقوم به فهى الواشمة .

والمستوشمة : هى من يفعل بها ذلك .

---

(١) رواه البخارى ومسلم .

والنامصة : هى التى تأخذ من شعر الحاجب لغيرها من النساء متى ترفع الحاجب وترققه •

والمتنمصة : هى التى تطلب ذلك وتصنعه وتفعله •

الصفة الثانية من صفات حجاب التبرج :

« فتنة فى ذاته » •

ان مما اتصف به « حجاب التبرج » أنه فتنة فى ذاته نعم هذا هو لسان الحال والمقال • انظر الى هذا الحجاب المزعوم لترى صاحبته أشـد فتنة وخلاعة من المتبرجـة العـارية •

ولا أعتقد أن يجادلنى أحد فى هـذا الأمر الواضح والملموس لأنه دائما « الممنوع مرغوب » فهذه التى أظهرت وكشفت عن لحمها وعورتها بلا خجل أو حياء أصبحت تتأذى وتنفر منها النفوس الطيبـة وتحتقرها الأعين المؤمنـة أما هؤلاء « الكاسيات العاريات » أصبحن أشد فتنة واثارة

وخطورة لأنها فى معتقدات الناس وأفكارهم « محجبة » أبدا والله ولا تمت الى الحجاب الشرعى بصلة لا من قريب ولا من بعيد بل هى أشـد خطر اليوم على المجتمع المسلم ممن أظهرت لحمها !!

لأن كل من وصفها بأنها ملتزمة ومحجـبة واعتقـد صحة ذلك على هذا الوضع من « الحجاب العارى » فانما هو آثم ولابد من أن يصحح فهمه وفكره •

ان المرأة التى ترتدى هـذا الحجاب تتفنن اليوم فى اظهار فتنتها ولذا فان الله الأعلم بطبـائع البشر ونفوس النـاس •

قد حذر من هذه النوايا الخبيثة ونهى النسـاء عن اظهـار مفـاتنهن ومحاسـنهن وزينتهن • فقال تعـالى « وليضربن بخمرهن على جيوبهن ، ولا يبدين زينتهن • » فليس هذا الحجاب لابراز الجمـال والزينة وليس هـذا

الحجاب لاثارة الشـهوات والفتن ولكن الحجـاب أولا وأخيرا ستر للعورات وسد لباب الفتن والشهوات •

الصفة الثالثة من صفات « حجاب التبرج » :

« الوصف الدقيق والواضح للعورات »

ان مما اتصف به هذا الحجاب المشئوم أنه ضـيقا ملتصقا بالجسم التصاقا وثيقا يثير الشهوة بصورة أبشع وأفظع مما لو كان الجسد عاريا • فربما نفرت عنه الأعين• ولكن هذا الثوب يظهر كل فتنة من مفاتن المرأة وصـدق قول النبى السابق « كاسيات عاريات » صدقت يا سيدى يا رسول الله انها كاسية وفى الحقيقة عـارية لأنه يجسم العورة من أعلى الى أسفل ـ دون توضيح أو تحديد ـ فالمرأة أدرى بعوراتها وأعلم بمفاتنها التى تتحرى الدقـة فى ابرازها واطلاق سهام سمومها لقلوب الشباب والرجال تحت شعار « الحجاب العصرى المتطور » هـذا الثوب

الضيق الذى يجعلها تمشى تتراقص وتتمايل فتحرك الشهوة فى قلوب الرجال « مائلات مميلات » •

« مائلات » فى مشيتهن يتبخترن ويتراقصن بقصد الفتنة والاغراء ، فيكون ذلك سببا لميل قلوب الرجال (مميلات) لقلوب الرجال الذين ينظرون اليهن •

فلتعلمى أيتها الكاسية العارية حتى وان كان تحت ستار هذا الحجاب المزعوم أنك من أهل النار بنص الحديث اذا لم تتوبى وترجعى الى الله عز وجل وتستغفرى الله تبارك وتعالى واعلمى بأن الله غفور رحيم •

الصفة الرابعة من صفات حجاب التبرج :

« لابد وأن يكون معطرا »

ان من الصفات البارزة فى هذا الحجاب المزعوم ؟ أن يكون هذا اللباس وهذا الثوب معطرا !! فاذا مرت الى جوارك امرأة من هؤلاء الكاسيات العاريات المتحجبات

المتبرجات سوف يصل الى أنفك أرقى « البرفانات » والعطور الجذابة التى أصبحت سهما من سهام الشهوة واثارة الفتنة بل ان هذا العطر أصبح من ألطف وسائل المخابرة والمراسلة ولعلم الله العليم الخبير ما لهذا الثوب المعطر من خطورة على أخلاقيات هـذا المجتمع فاتند حرم وحذر من هـذه المعصية فلا يسمح الاسلام للمرأة بأن تمر على مجلس من مجالس الرجـال وهى معطرة ومتطيبة ، لأنهـا حتى وان سترت زينتها وجمالها فسوف ينتشر عطرها وطيبها فى الجو وعلى الفور سيلفت الأنظار ويحرك الانتباه ويثير العواطف. ومن هذا المنطلق كان لهذا الأمر بشاعته وخطورته التى جعلت رسول الله يحذر منه بل ويصف المرأة التى تعمـل وتصنع ذلك بأنها « زانية » .

فقـال صلى الله عليه وسلم فى الحديث « المرأة اذا استعطرت فمرت بالمجلس فهى كذا يعنى زانية »[1] .

---

(١) رواه الترمذى .

ويقول صلى الله عليه وسلم « اذا شهدت احداكن المسجد فلا تمسن طيبا »[1] .

ويقول صلى الله عليه وسلم « طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفى لونه ، وطيب النساء ما ظهر لونه وخفى ريحه »[2] .

الصفة الخامسة من صفات حجاب التبرج :

أن يكون مزركشا ومزخرفا !!

نعم ان من صفات هذا الحجاب المزعوم أيضا أنك ترى ما يتعب الأعين ويهيج الأعصاب ويثير النفوس ، فهذا التكلف الصارخ فى زخرفة الثوب وابراز زينته نوع خطير من أنواع التبرج الممقوت بل هو من تبرج الجاهلية الأولى وبريد للشيطان . وسبب من أسباب انتشار الغاز فى الهشيم

---

(١) رواه مسلم .
(٢) رواه الترمزى .

واشاعة الفاحشة بين الشباب والرجال ويحذرنا القرآن من كل هؤلاء فيقول الله تبارك وتعالى « ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة »[1] •

فاتقى الله واحذرى من غضب الله عز وجل ولا تكونى ممن كان سببا من أسباب الفاحشة وليس ممن يحبون أن تشيع الفاحشة لأنك بهذا التبرج الصارخ سبب بل وسبب خطير في اشاعة الفاحشة بين المؤمنين فان لم ترجعى الى ربك وتتوبى اليه فلك من الله العذاب الأليم في الآخرة بنص القرآن •

الصفة السادسة من صفات حجاب التبرج :

« شفاف يظهر ما يجب ستره من عورات »

ان من هذه الصفات أيضا لهذا الحجاب العارى أن

---

(1) النور ـ آية : ١٩

يكون هذا الثوب سواء كان الخمار أو اللباس خفيفا شفافا يظهر ما تحته من عورات دون أى تعب أو عنـاء لمن ينظر اليه وكل هذا لغريزة التبرج واظهار الزينة التى تتفنن المرأة فى اظهارها ، تارة فى اللبـاس ، وتارة فى تجميل الشـعر والخمار واختيار الأزياء الرقيقة الجذابة ، ولا يسـتطيع أحد أن يحرمك هـذا الحق ، وأن نطلب منك أن تكونى مهملة فى مظهرك وفى لباسك للحد الذى يقذذ وينفر حتى أقرب الناس اليك ... لا على الاطلاق .

ولكن نقول ما أمر الله به وما شرع لعبادة ومافيـه صلاحك وفلاحك وتقواك كما أسلفنا الذكر . فالغرض من الحجاب الشرعى هو الستر فكيف اذن تسمينه حجابا وهو مظهر لكل عورات جسدك وثوبك الداخلى الذى لا يجب أن يراه الا زوجك !!

فهذا اللباس الخفيف الشفاف الذى لا يمنع رؤية ولا يحجب نظرا هو سهم ملوث مسموم .

وفى حديث عائشة رضى الله عنها أن أسماء بنت أبى بكر دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق ، فأعرض عنها رسول الله وقال : « يا أسماء ان المرأة اذا بلغت المحيض لم يصلح ان يرى منها الا هذا وهذا وأشار الى وجهه وكفيه »[1] .

وان كان هذا الحديث « مرسل » لأن فيه خالد بن دريك وهو لم يدرك السيدة عائشة وفيه علة أخرى فى السند وهى أن فى اسناده « سعيد بن بشير الأزدى » وهو منكر الحديث وضعفه الامام أحمد .

الشاهد الذى نريد أن نوضحه هو أن الثوب الشفاف الرقيق يظهر ما تحته من ثوب داخلى فيحرك الغرائز ويثير الشهوات وهذا يتنافى مع الوقار والحشمة والصون والعفاف .

---

(١) رواه أبو داود .

الصفة السابعة من صفات حجاب التبرج :

« لباس شهرة وتفاخر »

أيضا من هذه الصفات الذميمة لهذا الحجاب المتبرج أن تحرص المرأة على أن تتفنن على طريقة «خالف تعرف» وكأن هناك فيما بينهن سباق حـاد فى عرض أزياء مستتر فهذه تلبس الحجاب الفاقع ، وهذه تلبس الثوب الضيق الذى يكاد يشل حركتها عن المشى والحركة ثم تضع حول خصرها هذا « الحزام » الذهبى أو الفضى اللامع . والكل يتبارى فى ابداء الحسن والجمال والشهرة .

وقد حذر النبى صلى الله عليه وسلم من هذا الثوب فقال : « من لبس ثوب شهرة فى الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة ثم ألهب فيه نارا »[1] .

---

(١) رواه أبو داود وابن ماجه وإسناده حسن كما قال المنذرى .

والله الذى لا اله غيره لو أن فى قلبك ذرة واحدة من ذرات الايمان وقرأت هذا الحديث لانخلع قلبك واضطرب فؤادك وارتعدت فرائصك •

يا من تلبسين اللباس للتفاخر والاشتهار والجمال هذا الحجاب ينفق ويتمشى مع هذا الثوب وهذا الثوب لا يليق الا على هذا « القرط » وهذا كله يتمشى مع ذلك « الحذاء الطويل » ولابد من تكملة هذا الديكور بأن تكون هذه الحقيبة « شنطة اليد » بنفس الألوان وبعد ذلك كله يأتى دور « البرفان » ثم توقيع العقد مع الشيطان للخروج الى الشوارع بعدها على هذه الحال من التبرج والتهتك ، ولا قيمة اذن لغضب وانتقام الواحد الجبار •

فيا من هذا هو حالك انتظرى وعيد الله عز وجل فكما عصيت أمر الله ولبست لباس شهرة وزينة وفتنة فسوف يلبسك الله عز وجل فى يوم القيامة ثوب مذلة وهوان

ولا يكفى ذلك ولكن يلهب الله عز وجل فيه من النيران •
فذكرى نفسك وحاسبى نفسك قبل أن تحاسبى أمام من يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور وقبل فوات الأوان ، وقبل الندم • فى وقت لا ينفع فيه الندم •

الصفة الثامنة من صفات حجاب التبرج :

لا مانع من أن يكون قصيرا •

هذا المنظر المضحك المبكى الذى هو من صفات هذا الحجاب المقوت أن ترى النصف الأعلى للمرأة مغطى « وان كان بحجاب متبرج ! » ثم تنظر فترى هذا النصف الأسفل عاريا أو ربما كان اللباس قصيرا ومعالجة لهذا الموقف تلبس « حذاء طويلا » برقبة طويلة فيغطى الساق من تحت الركبة ولا ضرر فى أن يكون هناك فارق كبير ما بين طول الثوب وارتفاع رقبة الحذاء لأن هذا الجزء اليسير « معفى عنه » !!

هذا لون جديد ونوع آخر من الحجاب المتبرج المزعوم

وكثيرا ما نرى هذا المشهد المؤلم وللأسف أن تعتقد أنها متحجبة وأنها متحشمة وملتزمة ، ولكن هذا خداع وهذا باطل لا أصل له فى دين الله عز وجل •

فيا أيتها الأخت المسلمة :

ماذا تريدين • هل تريدين رضا الله أم رضا الشيطان ؟! اذا كنت تريدين رضا الله فهذا كله مخالف لأمر الله وخارج عن شرع الله لأن الأصل فى دين الله بأن الحجاب لستر الزينة وعدم اظهار العورة حتى لا تسرى الفتنة فى قلوب الرجال كسريان السم فى اللديغ •

أما اذا كنت تريدين رضا الشيطان فهذا بعينه كمال الرضا وتمامه ، بل أنت على هذا الوضع وبهذه الحال جندى خطير من جنود وأعوان الشيطان •

فكيف تقبلين رفقة الشيطان ومصاحبة الشيطان وترفضين رفقة الرحمان ، وترفضين تعاليم سيد ولد عدنان

صلى الله عليه وسلم والله اننا نريد لك العفة ، ونريد لك الكرامة ، ونريد لك العزة ، ولا يمكن أبدا أن تجدى هذا الخير الا فى اتباع شرع الله وتعاليم الله عز وجل ، فأصلحى ما بينك وبين الله وعمرى ما بينك وبين الله بطاعته جل وعلا يصلح الله ما بينك وبين الناس وتكونين من الفالحين السعداء فى الدنيا والآخرة « الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما »[١] .

---

(١) الفرقان ــ آية : ٧٠

الفصل الخامس

شروط الحجاب الشرعى

بعد أن تحدثنا بالتفصيل عن مواصفات « حجاب التبرج » وخطورته فلابد اذن من الحديث حتى ولو فى عجالة عن الحجاب الشرعى وشروطه ، وان كنت قد أشرت الى تلك الشروط مع كل صفة من صفات حجاب التبرج ، ولكن فى صورة ضمنية حينما كنا نذكر الصفة وما يقابلها من الصواب والحق .

الشرط الأول : أن يستر البدن كله

« يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ، ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين، وكان الله غفورا رحيما »(١) .

---

(١) الأحزاب ـ آية : ٥٩

وهذه هى آية الحجاب ومعناها صريح بوجوب ستر الزينة كلها وعدم اظهار أى شىء منها أمام الأجانب •

الشرط الثانى : « أن لا يكون زينة فى نفسه »

لقوله تعالى « ولا يبدين زينتهن » بمعنى أن لا يظهرن أى زينة فما بالك بالثوب ذاته اذا كان زينة فى ذاته والمقصود من الأمر بالجلباب والحجاب انما هو ستر زينة المرأة فلا يعقل حينئذ أن يكون الجلباب فى ذاته زينة فهذا بعينه هو التبرج ولقد شدد الاسلام فى أمر التبرج الى درجة أنه قرنه بالشرك والزنى والسرقة وغيرها من المحرمات وذلك حين بايع النبى صلى الله عليه وسلم النساء على أن لا يفعلن ذلك •

فعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه قال : جاءت أميمة بنت رقيقة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تبايعه على الاسلام ، فقال : أبايعك على ان لا تشركى بالله شيئا ،

ولا تسرقي ، ولا تزني ، ولا تقتلي ولدك ولا تأتي ببهتان تفترينه بين يديك ورجليك ، ولا تنوحي ولا تتبرجي تبرج الجاهلية الأولى »[1] .

الشرط الثالث : أن يكون صفيقا لا يشف

لأن الستر لا يتحقق الا به ، وأما الشفاف فانه يزيد المرأة فتنـــة واثارة .

ولقد ورد في الحديث الصحيح :

عن أم علقمة قالت : « رأيت حفصة بنت عبد الرحمن ابن أبي بكر دخلت على عائشة وعليها خمار رقيق يشف عن جبينها فشقته عائشة عليها وقالت : أما تعلمين ما أنزل الله في سورة النور ؟ ثم دعت بخمار فكستها »[2] .

---

(١) رواه أحمد بسند حســن ورواه الطبراني وقال الهيثمي في المجمع « رواته ثقات » .

(٢) رواه مالك والبيهقي وأخرجه ابن سعد .

الشرط الرابع :

أن يكون فضفاضا غير ضيق فيصف شيئا من الجسم لأن الغرض من الثوب هو دفع الشهوة والاثارة والفتنة وهذا لا يتحقق فى الثوب الضيق الذى يبرز الأعضاء والعورات ويصورها فى أعين الرجال تصويرا واضحا وقد تكلمت عن هذا بوضوح فى الفصل السابق .

الشرط الخامس :

« أن لا يكون معطرا مطيبا »

ولقد أسلفنا الذكر على خطورة الطيب اذا هبت رائحته من المرأة لتشعل نيران الشهوة فى قلوب الرجال .

ويكفى هذا الحديث الذى يحرك الجبال « أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا من ريحها فهى زانية »(١) ويقول النبى صلى الله عليه وسلم « اذا خرجت

---

(١) رواه النسائى وأبو داود والترمذى والحاكم وأحمد وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحهما .

احداكن الى المسجد فلا تقربن طيبا »[1] .

فاذا كان ذلك الطيب حراما على من تريد الذهاب الى مجلس علم أو الى أداء فرض الصلاة فى المسجد ، فماذا يكون على من تخرج الى العمل والى السوق والى الشارع وهى متعطرة ؟! لا شك أنه أشد حرمة وأكبر اثما وذنبا .

وقد ذكر الهيثمى فى (الزواجر) (٢/٣٧) أن خروج المرأة من بيتها متعطرة متزينة من الكبائر ولو أذن لها زوجها .

الشرط السادس : « أن لا يشبه لباس الرجل »

فعن عبد الله بن عمرو قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ليس منا من تشبه بالرجال من النساء ولا من تشبه بالنساء من الرجال »[2] .

---

(١) رواه مسلم .
(٢) رواه احمد والطبرانى وابو نعيم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة ، والمرأة تلبس لبسة الرجل »[1] .

ومن أخطر الأحاديث التى وردت عن رسول الله فى هذا الأمر الخطير .

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ثلاث لا يدخلون الجنة ولا ينظر الله اليهم يوم القيامة العاق والديه ، والمرأة المترجلة المتشبهة بالرجال ، والديوث »[2] .

وقد ثبت مما تقدم من أحاديث أنه لا يجوز للمرأة أن يكون زيها مشابها لزى الرجل فلا يحل لها أن تلبس البنطلون والجاكت ... !!

---

(١) أخرجه أبو داود وابن ماجه والحاكم واحمد وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم .

(٢) أخرجه الحاكم والبيهقى واحمد وقال الحاكم : صحيح الاسناد ورواه النسائى والبزار .

الشرط السابع :

« أن لا يشبه لباس الكافرات »

فلقد نهى الشرع الحنيف عن التشبه بالكفار سواء فى عبادتهم أو أعيادهم أو أزيائهم الخاصة بهم • ولكن للأسف الشديد قد خرج عن هــذه القاعدة كثــير من المسلمين والمسلمات حتى من الذين يعنون بأمر دينهم جهلا بهــذا الدين واتباعا لأهوائهم وانحرافا مع عادات وتقاليد العصر الحاضر تمشيا مع روح التطور والتحرر •

الشرط الثامن :

« ألا يكون لباس شهرة »

وقد تحدثنا عن هذا الشرط فى الفصل المــاضى وكفى بحديث النبى صلى الله عليه وسلم المروى عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من لبس

ثوب شهرة فى الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة ثم ألهب فيه نارا »[1] .

هذه هى الشروط الواجب توافرها فى الحجاب الشرعى الذى أمر الله عز وجل به وحذرنا من تركه والخروج عليه « يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة ، عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يأمرون »[2] .

---

(١) سبق تخريجه .
(٢) سورة التحريم ـ آية : ٦

الفصل السادس

صرخة من الأعماق لتوضيح الحقيقة

أيتها الأخت المسلمة ...

أيها الأخ المسلم ...

* لابد وأن يعلم الجميع أن الله عز وجل ما فضلنا على جميع مخلوقاته الا بالعقل ، فيجب علينا اذن ألا نعطل هذا العقل عن التفكر والتدبر فى حقيقة هذه الحياة التى نحياها ، وحقيقة الدنيا التى أنستنا الله عز وجل ، فأنسانا الله أنفسنا ، وبارزنا الله بالمعصية ، ونزعنا حجاب الحياء عن أعمالنا وأقوالنا وأحوالنا .

أيتها الأخت :

التى أبت الا أن تفضح نفسها ، وتهتك سترها ، وتظهر لحمها لكل ذئب بشرى جائع .

أيها الزوج :

الذى رفض شرع الله عز وجل ، وألقى سنه رسول الله خلف ظهره ، وأعماه الشيطان عن الحق والهدى تحت هذا الستار الأسود ، ستار التحرر والتطور والمدنية .

أيها الأب المسكين :

الذى ترك ابنته تخرج الى الشارع وهى عارية قد كشفت عن صدرها ، وكشفت عن عوراتها ، ونظر اليها فرحا مسرورا ولم تتحرك دماء الغيره فى عروقه ، ونسى أنه المسئول الأول أمام الله عز وجل عن هذه التربية « فكلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته » .

كما هو وارد فى الحديث الصحيح من حديث عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كلكم راع ومسئول عن رعيته ، الامام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع فى أهله ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها ،

والخادم راع فى مال سيده ومسئول عن رعيته وكلكم راع ومسئول عن رعيته » (١) •

أيتها الأم الفاضلة •••

أنا أعلم علم اليقين أنك « أم » والأم ينبوع من الحنان وبحر من الحب والرحمة ، وتريدين لابنتك الخير والهناء والسعادة • ولكنى أنادى عليك أيتها الأم الطيبة •

نداء من بنوه محبة لأمومة رحيمة ، أحذرك من أن الفكر خاطىء وخطير ، لا تعتقدى أن هذا التبرج والعرى هو مفتاح السعادة والزواج لابنتك ، وأنه أمر لابد منه حتى يأتيها زوجها ، ولكن لا بارك الله فى زواج بنى من أول لحظة على معصية الله عز وجل ، لأن هذا الزوج الذى يتقدم لخطبة ابنتك وهى على هذه الحال ، رجل لا دين له ، ولا خلاق له ، لماذا لأنه ما أقبل وتهافت الا على هذا اللحم العارى الرخيص ، والا جريا وراء

---

(١)رواه البخارى ومسلم

الجمـال المؤقت ، الذى سرعان ما ينتهى رونقه ويزول بهاؤه وبخاصة اذا ما روى ظمأه وأطفـأ ثورة شهوته • وكثيرا ما نسمع ونقرأ عن مآسى ومصائب تحدث من جراء هذا النوع من الأزواج •

فاحرصى أيتها الأم الفاضلة • على أن تكون ابنتك فتاة مؤمنة تخاف الله عز وجل وتراقب الله تبارك وتعالى ولا ترضى الا بهذا الزوج الذى نشأ فى طاعة الله عز وجل لأنه هو الذى سـيحافظ عليها ، وهو الذى سيصـون شرفها ، وكرامتها ، وما أجمل هذا القول :

حينما ذهب رجل الى تقى الدين الحسـن البصرى وقال له يا تقى الدين « ان لى ابنه ترى لمن أزوجها فقال له زوجها لمن يتق الله ، فان أحبها أكرمها ، وان أبغضها لن يظلمها » •

نعم أيتهـا الأم الرحيمـة • ابنتك أمانه فى عنقك لا تدعيها تخرج وهى على هذا التبرج والعرى والا فأنت محاسبة على ذلك من قبل الله عز وجل •

فيا أيها المسلمون . أعلموا جميعا أن الفلاح والنجاح فى الالتزام بشرع الله عز وجل ، والعودة الى سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأن الذى أمر بالحجاب وأمر بالستر هو الخالق ، الذى يعلم طبائع البشر « ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » [١] .

فلا يغرنكم الشيطان ، ولا يصرفنكم الهوى عن اتباع الحق والهدى وأعلموا أن هذه الحياة الدنيا مزرعة للدار الباقية ، وهى الدار الآخرة ، وعلموا أن الدنيا دار ممر ، والأخرة هى دار المقر ، فخذوا من ممركم لمقركم ، ولا تفضحوا أستاركم عند من يعلم أسراركم ، فالدنيا التى انشغلتم بها وفتنتم بها ، انما هى دار الفناء والزوال .

واحذركم واحذر نفسى من هذه الدنيا التى مهما عظمت فهى حقيرة ، ومهما طالت فهى قصيرة ، لأن الليل

---

(١)سورة تبارك ــ الآية ١٤

مهما طال ، فلابد من طلوع الفجر ، وان العمر مهما طال فلابد من دخول القبر .

فاغتنمى أيتها الأخت المسلمة هذه الأيام القليلة التى تعيشين فيها فى هذه الدنيا واعلمى أن الدنيا ثلاثة أيام كما قال سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام « يوم مضى وليس بيدك منه شيء ، ويوم يأتى لا تدرى أتدركه أم لا ، ويوم أنت فيه فاغتنمه » .

فالدنيا ليست دار خلد وبقاء ، فلا يجب أن نتهافت عليها كتهافت الفراشة على ضوء النيران وهى لا تدرى أن فيه حتفها وهلاكها ، فالنبى صلى الله عليه وسلم يقول « من أحب دنياه أضر بآخرته ، ومن أحب آخرته أضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى » [1] .

ودار البقاء هى الدار الآخرة ودار الفناء هى دار

---

(١) رواه احمدوالبزار وابن حبان فى صحيحه والحاكم والبيهقى فى « الزهـد » .

الدنيا « قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى .. »[1] « ... أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ، فما متاع الحياة الدنيا فى لآخرة الا قليل »[2] .

نعم أيها الأحبة الكرام ، الدنيا مزرعة للآخرة فعلينا أن نغتنم هذه الفرصة ، وأن نكثر من زرع حب الخير والايمان لحصاد الثمر فى يوم القيامة ألا وهو الرضا والجنان ، « هل جزاء الاحسان الا الاحسان »[3] .

نحن لا نقول اتركوا الدنيا وازهدوها بمعنى أن تتفرغوا للعبادة فقط . أبدا ولكن اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا .

والزهد الحقيقى فى الدنيا كما قال شيخ الاسلام ابن تيميه : الزهد ترك مالا ينفع فى الآخرة ، والورع ترك ما تخاف ضرره فى الآخرة .

---

(١) النساء ــ آية ٧٧
(٢) التوبة ــ آية ٣٨
(٣) الرحمن ــ آية ٦٠

فالدنيا دار تكليف وعمل ، فلو عملت والتزمت كانت دنياك خير معبر للآخرة .

وفى هذا المعنى قال سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه « الدنيا دار صدق لمن صدقها ، ودار نجاة لمن فهم عنها ، ودار غنى لمن تزود منها (١) ، ومهبط وحى الله ، ومصلى ملائكته ، ومسجد أنبيائه ، ومتجر أوليائه ، ربحوا فيها الرحمة ، واكتسبوا فيها الجنة ، فيا أيها الذام (٢) للدنيا المعلل نفسه : متى خدعتك الدنيا ؟ أم متى استذمت اليك (٣) ؟ أبمصارع آبائك فى البلى ؟ أم بمضاجع أمهاتك فى الثرى ؟ كم مرضت بيديك ، وكم عللت بكفيك ؟ تطلب له الشفاء ، وتستوصف له الأطباء ، غداه لا يغنى عنه دواؤك ، ولا ينفعه بكاؤك » .

---

(١)لمن تزود منها بالتقوى « وتزودوا فان خير الزاد التقوى »

(٢)الذام أى المحتقر والمستهزى

(٣)أى متى صنعت اليك ماتستحق به الذم

فدنياك دار تكليف وعمل ، وهى فى حساب الزمن لحظات وبعدها سوف ننتقل الى دار الحساب والسؤال عند الملك الكبير المتعال . لنحاسب على القليل والكثير ، والصغير والكبير « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذره شرا يره » (١) .

فذكروا أنفسكم أيها المسلمون بهذه اللحظات العصيبة يوم يخرج الجميع من القبور حفاة عراه عزلا فى يوم الفضيحة الكبرى ، فى يوم القيامة ، يوم الحسرة والندامة ، يوم يقبض الله عز وجل الأرض ويطوى السماء بيمينه ثم يقول « أنا الملك أين ملوك الأرض ؟ (٢) يوم ينادى الملك ويقول « لمن الملك اليوم » (٣) .

---

(١) الزلزلة ـ الآيتان : ٧ ، ٨ .
(٢) رواه البخارى ومسلم من حديث أبى هريرة .
(٣) سورة غافر ـ الآية : ١٦ .

خاتمــة

أيها الأب الرحيم ــ أيها الزوج الكريم ــ ايتهــا الأم الفاضلة ــ أيتها الأخت المسلمة •

تبين لكم جميعا ، أن من أعظم الفساد والفتن هذا التبرج المقوت • ولقد حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « ان الدنيا حلوة خضرة ، وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ، فاتقوا الدنيا ، واتقوا النساء ، فان أول فتنة بنى اسرائيل كانت فى النساء » [1] •

ولا ريب أن المسئولية على الجميع ، على ولاة الأمور من الحكام والعلماء والآباء والأزواج والأمهات •

يقول النبى صلى الله عليــه وسلم « والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، ولتأخذن على

(١) رواه البخارى .

يد السفينة ولتأطرونه على الحق أطرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم يلعنكم كما لعنهم » (1) .

ويقول صلى الله عليه وسلم « ما بعث الله من نبى الا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون سنته ويهتدون بأمره ، ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون مالا يفعلون ، ويفعلون مالا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل » .

وأسأل الله العلى العظيم أن ينصر كتابه ، وان يعلى كلمتى الحق والدين ، وان يصلح ولاة الأمور ، ويقمع بهم الفساد ، وينصر بهم الحق ويصلح لهم البطانة ، وان يوفقنا

---

(1) رواه أحمد فى مسنده من حديث عبد الله ابن مسعود .

جميعا وسائر المسلمين لمـا فيه صلاح العبـاد والبلاد فى المعاش والمعـاد ، وانه على كل شىء قـدير وبالاجابة جدير ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم ، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

محمد بن حسان

فهرست

مقـــدمة ٣

الفصل الأول :

أريد أن اقتنع أولا ١٥

الفصل الثانى :

الأدلة القرآنية والنبوية الواردة فى الحجاب ٣١

الفصل الثالث :

خطورة التبرج ٦١

الفصل الرابع :

حجاب التبرج ومواصفاته ٧٨

الفصل الخامس :

شروط الحجاب الشرعى ١٠٧

الفصل السادس :

صرخة من الأعماق لتوضيح الحقيقة ١١٥

الخاتمـــة ١٢٤

رقم الايداع ٢٠٣٩ لسـنة ١٩٨٧

دار الجيل للطباعة ٥ قصر اللؤلؤة - الفجالة
جمهورية مصر العربية تليفون: ٩٠٥٢٩٦